وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# بنية الشخصية في رواية "رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" لـ: " بشير مفتي"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبين:

- بلقاسمي محمد
- بوسيلة مريم

الأستاذ المشرف:

- د/ محمد مكي

السنة الجامعية

2021-2020


بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

بسم الله وكفى، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى أما بعد:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

و تأتي على قدر الكرام المكارم

أشكر كل من مد يد العون لي من قريب أو بعيد في هذا العمل المتواضع، وأخص بالذكر الوالدين العزيزين وكل من له بصمة في هذا العمل

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ المشرف الدكتور مكي محمد علي جميل صبره ورحابة صدره وتقويماته السديدة وإرشاداته التي أثرت لنا سبل البحث وأنالت لنا العقبات

كما لا يفوتني آن أشكر جميع أساتذة جامعة المدية اللذين كانوا بمثابة السند الذي لا يمل ولا يكل دمتم أوفياء في خدمة البحث العلمي

# إهـداء

إلى والدّي الغاليين ...

إلى سندي أخواتي ...

إلى كل أصدقائي الّذين أخذو بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة.....

إليكم ...

أيها الأحياء تحت الأرض عودوا  فإنّ الناس فوق الأرض قد ماتوا

محمد

# إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين {سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم}

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.. {والدي العزيز}

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي {أمي الحبيبة}

إلى إخواني ورفقاء دربي في هذه الحياة ، معكم أكون أنا وبدونكم أكون مثل أي شيء ،إلى من أرى التفاؤل بعينهم والسعادة في ضحكتهم

إلى من تحلّو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت ،وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم {رانية عقيلة كنزة فلة وكل صديقة ملكت روحا طيبة}

إلى التي توسدت معها حضن الحنان طيلة مشواري الدراسي عمتي أم البنات حفظها الله

إلى من امتزجت روحي بروحهم إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي إخوتي{مصطفى عقيلة حفصة عبد الحق}

مريم

# المقدمة

يقوم العمل الروائي باعتباره أبرز الأجناس السردية على جملة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذا العمل، و من بين هذه العناصر"الشخصية" التي تعد المحرّك الرئيسي لأحداث الرواية ، فهي الأساس الأوّل الذّي يحتلّ فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الرّوائي ، فيتّخذ من هذه الشّخصيّات مجموعة من الشّخوص تعبّر عمّا يدور في خياله و يجسّد فكرته من خلالها و تساعده على فهم الأحداث و تصويرها .

و انطلاقا من هذه الأهميّة التي تحتلّها الشخصيّة في الخطاب السّردي، وقع اختيارنا على هذا البحث الموسوم بعنوان "بنية الشخصية في رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى لبشير مفتي" ، و من الأهداف التّي دفعت بنا لدراسة هذا الموضوع ؛ ما يلي :

_ أنّ الشخصية عنصر هامّ في البنية السرديّة .

_ الرّغبة الشديدة في التّطلع إلى المكوّن السردي للشّخصيّة في هذه الرّواية ، و قد جذبنا أسلوب الكاتب الجيد في سرد أحداث روايته ، و لأنّه من بين الرّوائيين الذّين استطاعوا فرض نموذج سردي متميّز ، فاختيارنا للرّواية كان جماليّا أوّلا ، للرّغبة في معاينة الرواية الجزائريّة ثانيا ، و بما أنّ الشكل الروائي يحظى بكلّ هذا التعقيد والتّنوّع ، فقد كان لزاما علينا أن نختار الشخصية كمكوّن سردي تقوم عليه هيكلة الرّواية ، إضافة إلى حبّنا في اكتشاف كيفية اشتغال و توظيف هذه البنية داخل النصوص الروائيّة باعتبار أنّ الرواية هي الوحيدة المؤهّلة لاحتضان الشّخصية بكلّ أبعادها الذّاتية و الموضوعية ؛ من هنا نطرح السّؤال التالي :

* كيف تجلّت الشّخصية في رواية " اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى " ؟

و قد تفرّع عن هذا السّؤال العديد من التساؤلات الأخرى ؛ منها :

• ما المقصود بمصطلح الشخصية ؟

• ما هي العناصر المساعدة في الكشف عن الشّخصيات في الرّواية ؛ من أبعاد ومحدّدات و تصنيفات ؟

• ما علاقة الشخصية بالزّمن و المكان ؟ .

و اقتضت طبيعة الدراسة أن نتبع المنهج البنيوي ، و أفدنا كثيرا من آليّة الوصف و التحليل التّي يقوم عليها لأنّها بصدد تحليل الشخصيات و وصف أبعادها الخارجية و النّفسية و الاجتماعية و الفكرية بالإضافة إلى المنهج النفسي كونه الوحيد القادر على الفوضى في نفسية الشخصية و تحليل دواخلها و التي تعاني من عقد نفسية و اضطرابات عاطفية للوضع السائد في البلاد إبّان العشريّة السوداء ؛ متّبعين الخطة التّالية :

مدخل تضمّن دراسة مفهومي البنية و الشخصية و الشخصية عند العرب و الغرب موسوما بعنوان " ضبط مفاهيم البنية و الشخصية " .

أما الفصل الأوّل كان نظريا موسوم بعنوان " تصنيفات الشخصية و أبعادها " خصّصناه للحديث عن تصنيفات الشّخصية ، محدّداتها ، أبعادها ، طرق تقديمها وعلاقتها بالمكوّنات السردية الأخرى .

أمّا الفصل الثّاني فقد كان تطبيقي معنونا ب "بنية الشّخصية في رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى " ، و اتّخذنا نموذج ( فيليب هامون ) في بناء الشّخصية أين عالجنا الرواية بدراسة تحليليّة ، فانطلقنا من أبعاد الشخصية ( النّفسية ، الجسميّة ، الاجتماعية ، السياسيّة ، الدينيّة ) ثمّ تطرّقنا لمنهجيّة ( هامون ) في

تطبيق الشخصية من دالّ و مدلول و وظائف ، ثم أنهينا البحث بخاتمة تجمع ماتناثر في ثناياه من نتائج و خلاصات .

و من أهمّ المراجع التي كانت لنا عونا في دراستنا :

* بنية الشكل الرّوائي ( الفضاء ، الزّمن ، الشّخصية ) لحسن بحراوي .

* سيميولوجية الشخصيات الروائية ، لفيليب هامون .

* النظرية البنائية في النّقد الأدبي لصلاح فضل .

* في نظرية الرواية ( بحث في تقنية السرد ) لعبد المالك مرتاض .

إضافة إلى بعض الكتب الإلكترونية و المجلاّت و المواقع التي اعتمدنا عليها في دراستنا .

و من الصعوبات التّي واجهتنا كثرة المعلومات و صعوبة الإلمام بها جميعا ، وهذا ما يتطلب وقتا طويلا .

و في الأخير نتوجّه بجزيل الشّكر إلى أستاذنا الفاضل الدّكتور "محمدّ مكّي " الذّي كان لنا نعم السّند و نعم الموجّه ، لن ننسى سعة قلبه و رحابة صدره ، لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه

# مدخل

## 1-مفهوم البنية:

ارتبط مفهوم البنية منذ القدم بالبناء والتشييد وكان يطلق لفظ البنية على كل شيء متماسك، فيقال: بنية الشيء: أي هيئته وشكله ومنها أخذ المصطلح يتطور حتى راج في الساحة النقدية وأصبح منهجا علميا قائما بحد ذاته واتخذ منحى شمولي، وهذا ما سيدفعنا إلى التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للبنية.

### أ-لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور": " البنية جمع بني وبنى، يقال: فلان صحيح البنية أي الجسم، وبنى يبني الكلمة ألزمها البناء وأعطاها بنيتها أي صيغتها، والبنية في الكلمة صيغتها التي تبنى بها".[1]

وفي القاموس المحيط : " البني: نقيض هدم، بناه بنية وبناء وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه، والبناء: المبنى ج: أبنية ج: أبنيات والبنية بالضم والكسر: ما بنيته ج بني والبنى، وتكون في الشرف".[2]

وورد لفظ البنية في القرآن الكريم في عدة صور قرآنية وتأتي في سياقات متشابهة، قوله عزوجل في كتابه العزيز من سورة التوبة: " **أَفَمَن أَسَّسَ بُنيانَهُ عَلى تَقوى مِنَ اللَّـهِ وَرِضوانٍ خَيرٌ أَم مَن أَسَّسَ بُنيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانهارَ بِهِ في نارِ جَهَنَّمَ وَاللَّـهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمينَ﴿١٠٩﴾** سورة التوبة :الآية 109

فمن التعريفات اللغوية يتبين أن لفظ البنية يوحي إلى البناء والقوام.

أما أصل كلمة بنية فهي: " تشتق في الأصل اللاتيني...الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من

[11]ابن منظور: لسان العرب، المجلد1، ج9، ط4، دار صادر، بيروت، لبنان، ص365.
[2]الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ص327.

وجهة النظر الفنية المعمارية...ثم اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء سواء كان جسما أو قولا لغويا"[1]

ومن هذا المنطلق نستنتج أن البنية هي كل متماسك.

ب-**اصطلاحا:**

تتعدد المفاهيم الاصطلاحية حول مفهوم البنية وهذا ما نجده عند الكثير من علماء اللغة من بينهم "أندريه لالاند" بحيث يحدد مفهومها بقوله: "بأنها تستعمل من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل"[2]

فقيمة العنصر تتحدد من خلال علاقته ببقية العناصر الأخرى، أما من ناحية الاصطلاحي اللساني فيتحدد مفهوم البنية على أنها: " نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين و بإمكانه أن يستمر وأن يغتني عن طريق لعبة تلك القوانين ذاتها دون مشاركة العناصر الخارجية"[3]

فالبنية قادرة على خلق قوانين لغوية لسانية جديدة، بحيث تتميز بثلاث مميزات أساسية " الشمولية أو الكلية ، التحويل، الانتظام الذاتي فالذي يشكل البنية هو العلاقات فحسب"[4]

ومن هنا تحدد البنى من خلال مجموعة العلاقات القائمة من خلال فيما بينها وقد عرفها الدكتور زواوي بغورة في مجلة المناظرة على أنها " الكيفية التي تنظم بها

[1]صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998، ص120.
[2]نصيرة زوزو: بنية الخطاب الروائي في روايتي"حارسة الظلال" و "شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، 2003-2004، ص7.
[3]الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستومولوجية، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص41.
[4]المرجع نفسه: ص41.

عناصر مجموعة ما أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى"[1]

ويعرفها صلاح فضل على أنها" كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل عنصر منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه"[2]

فهو نظام يبحث في التراكيب والبنى المجتمعة والمتصلة فيما بينها، كما أن كل جوهر كل مكون منها لا يتحدد إلا بالمفاضلة بينه وبين باقي المكونات الأخرى.

وورد في قاموس غريماس وكورتاس " أن البنيوية –بالمعنى الأمريكي– تشير إلى إنجازات مدرسة بلومفيلد مثلما تشير –في المعنى الأوربي– إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ وكوبنهاغن المتكئة على المبادئ السويسرية"[3]

**1–تعريف الشخصية لغة واصطلاحا:**

**أ–لغة:**

كلمة الشخصية هي كلمة عربية مشتقة من كلمة شخص مأخوذة من الجذر اللغوي العربي (ش، خ، ص)الذي يعني: ظهر وبرز وارتفع حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: " وشخص بالفتح شخوصا: ارتفع...وشخص الرجل ببصره عند الموت يشخص شخوصا: رفعه فلم يطرق...وفي التهذيب شخصت الكلمة في الفم تشخص إذ لم يقدر على خفض الصوت بها والشخوص ضد الهبوط"[4].

كما جاء في تاج العروس من جواهر القاموس" شخص الرجل، ككرم شخاصة : فهو شخيص (بدين وضخم)".[5]

---

[1]المرجع السابق: ص95 .
[2]صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 121.
[3]يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص63.
[4]ابن منظور: لسان العرب، المجلد7،1975، ص45-46.
[5]الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: د حسين نصار، الجزء18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص08.

وفي المحكم : " شخص الشيء يشخص شخوصا : انتبر وشخص الجرح: ورم".

يقال: شخص " بصره" فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف"[1].

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى أيضا: " **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾** سورة الأنبياء: الآية 97.

كما جاء في كتاب العين: " الشخص سواد الإنسان من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه: الشخوص والأشخاص"[2].

وجاء في مختار الصحاح : "الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة أشخص وفي الكثرة شخوص وأشخاص"[3].

وإذا ما بحثنا عن أصل الكلمة " فهي مشتقة من الأصل اللاتيني "persone"وهي تعني القناع الذي يلبسه الممثل حيث يقوم بتمثيل دور أو الظهور بمظهر معين أمام الناس، وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص".[4]

ومن كل ما سبق نستنتج أن الشخصية نوعان: شخصية إنسانية والمتمثلة وتحركاتهم داخل المجتمع، والشخصية النموذج البارزة في الأعمال الفنية على غرار الرواية،المسرح...الخ.

---

[1] المرجع السابق، ص08.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: د مهدي مخزومي و د ابراهيم السمرائي، ج4، دار الهلال ومكتبة الهلال، ص165.

[3] الرازي: مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1995، ص140.

[4] سعد رياض: الشخصية (أنواعها، أمراضها، وفن التعامل معها)، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، مصر، 2005، ص11.

**2-اصطلاحا:**

تعد الشخصية في المنظور الاصطلاحي ذلك الحافز المطور للأحداث داخل العمل الروائي كما تعد أيضا " كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات، بل بعد جزء من الوصف"[1].

فهي آلية يستخدمها المتلقي من خلال قراءته وفهمه، فتكون أكثر وضوحا خارج النسق النصي، وهي كذلك تساعد الروائي في طرح أفكاره بصفة فعالة متناسقة مع الأحداث.

وقد أولى الكثير من الدارسين اهتمامهم بالشخصية وذلك من خلال البحث في داخلها والتركيز على جوانبها الفنية والواقعية، وهذا ما دفعنا للتعرف عليها في الكثير من المجالات العلمية من عدة جوانب وهذا ما يظهر جليا عند علماء النفس والنقاد والأدباء.

وبالموازاة للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع من التفصيل والشرح " فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"[2]

من خلال هذا القول يتضح لنا جليا أن الخطاب السردي يرتكز أيما ارتكاز على الشخصية.

**الشخصية عند النقاد الغرب والعرب:**

اهتم النقاد والأدباء سواء الغرب منهم أو العرب بالشخصية في أعمالهم الأدبية، حيث أنها تسهم في بلورة العمل الأدبي دون الاخلال بقواعد النص جيث

[1] عبد المنعم زكريا: البنية السردية في الرواية، ط1، الناشر عن بحوث انسانية واجتماعية، 2008، ص28.
[2] رمضان محمد القذافي: الشخصية (نظرياتها وأساليب قياسها)، المكتب الجامعي، الاسكندرية، 2001، ص9.

ينظر إليها الناقد على أنها" هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون وجعله فنا مستقلا بذاته"[1]

**عند النقاد الغرب:**

نجد أن "**رالف فوكس**" يشيد بقوله " أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية" [2]وبذلك فهو ينادي بشخصنة النص من جهة، ومن جهة أخرى يرى "أيان وات": " أن الشخصية الروائية هي ركيزة الر وائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع" [3]

فهي النموذج الذي يبساعد الأدباء في نقل المجريات الحية من خلال تجسيدها في شكل أدوار فنية.

وعرفها """ بقوله: " هي نتاج تأليفي" وكان يقصد " أن هويتها موزعة في النص الأدبي عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي" [4]، فنجاح العمل الفني يتوقف على نجاح المؤلف أو الروائي في انتقاء شخصياته، فالشخصية الروائية عند بعض النقاد الفرنسيين المعاصريين: " مثلها مثل الشخصية السنمائية أو المسرحية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي تعتزي إليه بما فيه من أحياء وأشياء إنه لا يمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل، بل إنها مرتبطة بمنظومة وبواسطتها هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها"[5]

وفي ذات السياق يذهب الأمريكيون إلى القول بأن: " الشخصية الروائية منفصمة، أو يجب أن تكون منفصمة عن قيم المجتمع التي تعتزي إليه"[6].

---

[1]أحمد نادر عبد الخالق: الشخصية الروائية، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والإيمان، 2009، ص44.
[2] المرجع نفسه، ص44.
[3]المرجع نفسه، ص44.
[4]حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي الغربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص50.
[5]عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للفنون والآداب، الكويت، دط، 1998، ص79.
[6]المرجع السابق، ص79.

فمن خلال ما سبق نستنتج أن النقاد الفرنسيون يربطون الشخصية ربطا وثيقا بالخيال مثلها مثل أي عمل فني.

**عند النقاد العرب:**

حضي مصطلح الشخصية بالكثير من الدراسات النقدية و أخذ الحصة الأكبر من التحليل والدراسة لدى العرب، حيث ألفينا معظم النقاد العرب المعاصرين " يصطنعون مصطلح الشخصية وهم يزيدون به إلى الشخصية ويجمعونه على الشخوص...

فنلاحظ أن محسن "**جاسم الموسوي** "و "**لويس عوض**" وغيرهم لا يميزون تميزا واضحا بين الشخصية والشخص والبطل، فيعدونها شيئا واحدا"[1]، فالنقاد العرب من هذا المنبر يحصرون هذا المواصفات السابق ذكرها في كلمة إنسان، محمد غنيمي هلال يرى بأن: " الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة" [2].

ويذكر الدكتور" **إبراهيم عوض**" أن: " الشخصيات هم الأفراد الذين تدور حولهم أحداث القصة"[3].

[1] المرجع نفسه، ص75.
[2]أحمد نادر عبد الخالق: الشخصية الروائية، ص 44.
[3]المرجع نفسه، ص44.

# الفصل الأول :

# تصنيفات الشخصية وأبعادها

## 1-تصنيفات الشخصية:

لقد تعددت تصنيفات النقاد للشخصية وهذا راجع للخلفية الثقافية لكل ناقد، واختلاف تصوراتهم حول مفهوم الشخصية، كما اختلفت بحسب انتمائها إلى الأنواع الأدبية المتنوعة، لأن للشخصية عدة وجوه، وذلك بحسب تعدد القراء، وتنوع التحليلات التي تطرقت إلى الشخصية، وكذلك تنوعت نظريات النقاد حول فعاليتها، فالكثير من النقاد والدارسين لجؤوا إلى تصنيف الشخصيات الروائية، نذكر من هذه التصنيفات:

### 1-1-تصنيف فلاديمير بروب: Vladimir Propp

اعتمد ''بروب'' في تحديده للشخصية على الوظائف التي تقوم بها هذه الشخصيات وكان ذلك في كتابه " مورفولوجيا الحكاية" الذي ينطلق أساسا من دراسة الحكاية من خلال بنائها الداخلي، وليس اعتمادا على التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي اللذين اعتمد عليهما من سبقه في البحث، ولتحديد طريقته حلل أربعة أمثلة واستنتج منها أنها تحتوي على عناصر ثابتة وهي الأفعال أو الوظائف وعناصر متغيرة وهي أسمائهم و أوصافهم عليه، استخلص من ذلك: " أن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل ذلك الشيء أو ذاك أو كيف فعل فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"[1].

فالشخصية عند ''بروب'' تحدد من خلال الوظيفة التي تقوم بها من خلال صفاتها وخصائصها التي تتميز بها ومن خلال دراسته للحكاية العجيبة وتحديده للوظائف والشخصيات، وقد حصر هذه الأخيرة في سبع وهي:

" الخصم (المعتدي)، المانح، المساعد، الأميرة، الطالب، البطل، البطل المزيف"[2]

وهذه الشخصيات حسب بروب تقوم بواحد وثلاثين وظيفة .

---

[1] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 23-24.

[2] فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة ، تر، عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو، دار شراع للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص210.

## 1-2-تصنيف غريماس: Griemas

عرف مفهوما الشخصية تطورا واضحا عند غريماس ويعود ذلك إلى تحديده للعوامل، حيث" العوامل عنده تقوم بمجموعة من الأدوار والأعمال في الرواية وهذه العوامل عنده هي: الذات، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المساعد، المعاكس، والعلاقات التي تقوم بين هذه العوامل التي تشكل النموذج العاملي"[1] . وقد يكون العامل، إما: " شخصية أو حيوان أو جمادا أو فكرة"[2]

وسنتعرف على هذه العوامل بشيء من التفصيل:

1-الذات الفاعلة: وهي ما يسمى في النقد التقليدي بالبطل، إذ أن كل اختلاف يثيره قائد لعبة وهو الشخصية التي تعطي للحركة في القصة الهزة الأولى، هذه الحركة تكون وليدة رغبة أو احتياج أو خوف.

2- الموضوع: ويمثل الهدف المقصود أو الشيء المرغوب فيه أو مصدر الخوف والانزعاج.

3- المرسل: هو الجهة التي تمارس تأثيرها على ( سيرورة الحدث) أي على اتجاه الحركة السردية، فوضعية التنازع والاختلاف يمكن أن تولد وتتطور بفضل وساطة المرسل.

4- المرسل إليه: هو الجهة المستفيدة من الحركة السردية وهو المالك المحتمل للشيء

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي ،بيروت، لبنان، ط1،1990 ، ص219.
[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، ص65.

المتنازع عليه، وليس بالضرورة هو "الفاعل" نفسه.

5-المعارض:

ولكي توجد حركة للصراع، وحتى يتعقد الحدث أكثر يجب أن تبرز قوة معارضة: عقبة تمنع البطل من تحقيق ما يصبو إليه.

6- المساعد: كل العناصر سابقة الذكر ما عدا "المعارضة" قد تحتاج إلى دعم وعملية تقوية من طرف الآخرين وهو دعم خارجي، وهؤلاء الآخرون هم الذين يشكلون منصب المساعد ذاتيا، أي موجود ونابع من ذات الفاعل[1].

### 1-3-تصنيف فيليب هامون:Philip Hammond

لقد أعطى هامون مفهوما مغايرا للشخصية حيث وضعها في ثلاث فئات، ويرى أنها العنصر المهيمن على الانتاج الروائي، وهي:

أ-**فئة الشخصيات المرجعية:** وهي نوع من الشخصيات التاريخية والاجتماعية والمجازية وتشتمل على" شخصيات تاريخية (نابليون الثالث في روغون، ماكا، ريشليو عند ألكسندر، ديما)، أو أسطورية (فينوس، زيوس..)أو مجازية (الحب، الكراهية...)، أو اجتماعية (العامل، الفارس، المغامر...)وكلها تحيل إلى معنى مليء وثابت، مجمد بواسطة ثقافة، في أدوار وبرامج واستخدامات مقولية"[2]، فهي شخصيات تتميز بالثبات.

انطلاقا من هذا التعريف يتضح لنا أنه لا بد من توفر خلفية ثقافية مرجعية حتى يتمكن من مشاركة ثقافة الكاتب التي قام بإحالتها في النص الروائي وفك شفرتها.

---

[1]جميلة قسيمون: الشخصية في القصة،مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب و اللغات ،جامعة منتوري، قسنطينة العدد 13، 2000، ص 204-205.

[2]رولان بارت وآخرون:شعرية المسرود،ترجمة:عدنان محمد محمود،الناشر:الهيئة العامة السورية للكتاب، ط 1، 2010، ص102.

**ب–فئة الشخصيات الواصلة:** أما هذه الفئة فتكون علامات على حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص حيث تتمثل في: " تلك الآثار المنفلة من المؤلف: شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، والمحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة، رواة وما شابههم، واتسون بجانب شارلوك هولمز، شخصيات رسام، كاتب، ساردون مهذارون، فنانون...."[1] وكتبسيط للشخصية الواصلة نعود إلى تعريف صالح مفقودة، حيث يقول: " تكون علامة على حضور المؤلف أو القارئ، وعادة ما تنطق الشخصية في هذه الحالة باسم المؤلف"[2]

**ج–فئة الشخصيات المتكررة:** هذه الفئة تقوم: " بالنسج في الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصية ذات وظيفة تنظيمية ...أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل شخصية المبشرة بالخير، أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل، وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادثة أو في مشهد الاعتراف والبوح"[3]، فهي لحظات استرجاعية تساعدنا على فك شفرات النص ونلاحظ أن هامون قدم مفهوم الشخصية انطلاقا من الدور النصي باعتبارها عنصرا دلاليا قابلا للتحليل.

[1]فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار، سورية 2013، ط1، ص14.
[2]صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009، ص389.
[3]حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص217.

### 1-4-تصنيفات النقاد المعاصرين للشخصية:

| تصنيف هامون | تصنيف بروب | تصنيف سوريو | تصنيف غريماس |
|---|---|---|---|
| شخصيات مرجعية | البطل | البطل | العامل الذات |
| شخصيات واصلة | البطل المزيف | البطل المضاد | العامل المعاكس |
| شخصيات متكررة | الآمر | الموضوع | العامل الموضوع |
| | المساعد | المساعد | المساعد |
| | المانح | المرسل | المرسل |
| | المغتصب | المرسل إليه | المرسل إليه |

عند قراءة هذا الجدول يتبين جليا لنا أن النقاد قد اعتمدوا على بعضهم البعض، فأخذ اللاحق عن السابق، ودارت تصنيفاتهم حول ستة عناصر تجمع أصناف الشخصيات كلها.

## 2-محددات الشخصية الروائية عند فيليب هامون:

ينطلق ''هامون'' كغيره من النقاد من المنجز اللساني لتحديد شخصيات سردية على الرغم من أنها لا تخضع لمحددات هذا المنجز المتمثلة في اللفظة والجملة، فنأخذ عنه نمطين: الأول ينظر إلى الشخصية من حيث وجودها بوصف مكونا سرديا، والآخر ينظر إليها بكونها علامة سيميائية.

ففي النمط الأول يذهب ''هامون'' إلى أن " الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"[1]، و"أن مقروئيتها محكومة بدرجة مشاركة القارئ"،..."ومما يدخل في تحديدات الشخصية هي أن وظيفتها الأدبية والجمالية مستقاة من المنظومة الثقافية التي تنضوي داخلها مما جعلها نقطة

[1]فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية ، ص21.

إرساء مرجعية تحيل إلى النص الإديولوجي العام"[1]ثم جعلها " بياضا دلاليا تسهم في بنائه الذات المستهلكة للنص أثناء التأويل"[2]، "فمحدد الشخصية وفق لهذا النمط يأتي من طريقين: الأول هو القارئ، والثاني وهو ما يعرضه المبدع عن طريق الأفعال والصفات التي تبدو في النص"[3].

أما في النمط الثاني من محددات الشخصية عند ''هامون'' ينظر إليها بوصفها" مفهوما سيميولوجيا...ووحدة دلالية...كما أنها تعني عنده أيضا " على غرار العلامة اللسانية وحدة متمفصلة في شكل مزدوج وتتجبلى في دال منقطع يحيل على مدلول منقطع...من خلال اسم العلم، ومن خلال مجموعة التحديدات الأخرى، ويستخرج المدلول من شبكة من المسارات الدلالية"[4]

كما يرى ''فيليب هامون'' أن "بنية الشخصية تقوم على الأفعال والصفات التي ترد في النص الإبداعي، ولا تكتمل إلا بعد نهاية النص" [5]، فالفكر عنده شخصية، والشركة شخصية، والمناصب الإدارية شخصيات، وكل شيء هو شخصية في الحقل الدلالي الذي ينتمي إليه، ونفى عنها أن تكون محتصة بنسق سيميائي أو لساني خالص.

فقد قسم ''هامون'' العلامات إلى ثلاث أنواع:

أ-العلامات التي تحيل على واقع في العالم الخارجي وقد أطلق عليه العلامات المرجعية.

ب-العلامات التي تحيل على علامة منفصلة عن نفس الملفوظ ونكون وظيفتها وظيفة ضبط وتسمى الاستذكارية وتسمى تكرارية.

[1] ينظر، المرجع السابق، ص122.
[2] المرجع نفسه، ص15.
[3] المرجع نفسه، ص18-19.
[4] المرجع نفسه، ص38-39.
[5] المرجع نفسه، ص30.

ج- العلامات التي تحيل على محفل موضوعاتي وتمثلها الإحالات على الشخصيات عن طريق الضمائر (هو، أنا، أنت...) وغيرها من الألفاظ التي تنوب عنها.[1]

كما يذهب ''هامون'' إلى تصنيف العلامات على هذه الأنواع إذ يمكن لسيميولوجيا الشخصية أن تستثمره في تقسيم الشخصيات إلى ثلاث فئات:

**أ-فئة الشخصيات المرجعية:** وتتمثل في الشخصيات التاريخية والشخصيات المجازية والشخصيات الأسطورية والشخصيات الاجتماعية.

**ب- فئة الشخصيات الإشارية (الواصلة):** وتتمثل في حضور الألفاظ التي تنوب عن الشخصيات ( الضمائر) مثلا.

**ج-فئة الشخصية الاستذكارية (التكرارية):** وتتمثل في التمني والتكهن والذكرى والاسترجاع، وكل ملا يخص نوع الشخصيات السردية لا يخرج عن هذه الفئات.[2]

كما يضفي ''فيليب هامون'' في دراسته للشخصية ثلاث قضايا تشكل جوهرها وهي: مدلول الشخصية، مستويات وصف الشخصية، ودال الشخصية.

### 2-1-مدلول الشخصية:

يصف هامون مدلول الشخصية، "بأنه مدلول متواصل قابل للتحليل والوصف، ويتولد مدلول الشخصية من الجمل التي تتلفظ بها الشخصية، أو من الألفاظ التي يقال عنها من قبل شخصيات أخرى في النص الروائي"[3]، فصفات الشخصيات ووظائفها من أهم الموضوعات التي تحدد مدلول الشخصية، وحدد هامون صفات الشخصية بأربعة محاور هي:

[1]ينظر: المرجع السابق،ص34.
[2]المرجع نفسه: ص110.
[3]المرجع نفسه، ص26.

" الجنس والأصل الجغرافي، الإيديولوجيا والثروة"[1]، ويمكن وصف هذه المحاور بأنها معايير يمكن عن طريقها دراسة صفات الشخصية، أما وظائفها فإنها تستقى عن طريق محاور ستة وهي:

الحصول على المساعدة، توكيل قبول التعاقد،الحصول على المعلومات، الحصول على متاع، مواجهة ناجحة"[2]، فهاتان الترسيمتان تعالجان الصفات والوظائف ومجموعهما يمثل مدلول الشخصية.

## 2-2-مستويات وصف الشخصية:

يسعى ''هامون'' من وقوفه عند مستويات وصف الشخصية إلى استباط نموذج عاملي لكل مقطع سردي في النص الإبداعي"[3] ويتم تفعيل هذا النموذج عن طريق تحديد العامل أولا، "ويستعين هامون بمحور التواتر نلحظ أن أي موضوع يتضمن ( رغبة وبرنامجا وإرادة في الفعل).[4]، أما على مستوى توزيع العوامل فيتمثل في:

1-توكيل ( المرسل يقترح موضوعا)، رغبة في الفعل على المرسل إليه.

2-قبول أو رفض من المرسل إليه.

3-في حالة القبول، هنالك تحويل للرغبة التي ستجعل من المرسل ذاتا محتملة.

4-إنجاز لهذا البرنامج تتحول الذات على أثره من ذات محتملة إلى ذات محققة"[5]

ويبدو أن ما عرضه ''فيليب هامون'' من محاور ومستويات تمثل نواة للبنية العاملية للمقطع السردي المنفرد في أي نص سردي، ثم ينتهي الناقد إلى تعيين العناصر التي يمكن أن تحدد عن طريقها :

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص32.
[2] المرجع نفسه: ص45.
[3] المرجع نفسه: ص48.
[4] المرجع نفسه، ص50.
[5] المرجع نفسه، ص50.

1-علاقات الشخصية مع الوظيفة أو الوظائف.

2-علاقة خصوصية اندماجها.

3-علاقة مع سلسلة من الصيغ الفطرية المكتسبة وغير المكتسبة.

4-توزيعها داخل الحكاية.

5-علاقتها بشبكة المواصفات والأدوار.[1]

**2-3-دال الشخصية:**

يعرف هامون دال الشخصية على أنه: "مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها ب(سمة الشخصية)[2]، وهذه السمة تختلف من كاتب إلى آخر بحسب اختياراته الجمالية والأسلوبية، ويدخل في دوال الشخصيات أسماؤها وألقابها، قاسم الشخصية يسهم في تركيز مدلولها، ويعبر عن هويتها لاسيما في المتخيل السردي، " ولذا نجد بعض الروائيين يدققون في اختيار أسماء شخصياتهم وفق دراسة مسبقة لهذا المدلول من حيث مدلولاتها الصوتية والنحوية"[3].

ومن الموضوعات التي استوقفت ''فيليب هامون'' وهو يصوغ نظريته في سيميائية الشخصية الروائية، موضوع تحديد الشخصية الرئيسية في النص الإبداعي، وحدد أساليب عدة منها بصرية تتعلق بتقنيات الطباعة، وشكل الحروف والصيغ الصرفية وغيرها، ومنها ما يتعلق بالجوانب الأسلوبية، مثل المواصفات الاختلافية وفيها تمتاز شخصية ما عن غيرها من شخصيات النص، ويعني أن تسجل شخصية ما حضورا مهيمنا في أحداث النص، أو الاستقلالية الاختلافية، فحضور الشخصية يأتي مستقلا وليس تابعا.

[1] ينظر،المرجع سابق: ص57.
[2] المرجع نفسه، ص58.
[3] الرجع نفسه، ص60.

يتضح مما سبق أن هامون قد أخضع الشخصية لمختبرين، الأول مختبر اللسانيات وتجلى بإخضاعها لقضية الدال والمدلول بوصفها علامة على غرار العلامة اللسانية، على الرغم من الاختلاف الشاسع بين العلامة اللسانية والعلامة السردية (الشخصية)، فالعلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية في العلامة اللسانية وتعليلية في العلامة السردية، ثم أخضع الشخصية مرة أخرى لمختبر السيميائيات، فاستحضر البنية العاملية ومخطط غريماس المعروف بالمربع السيميائي، فضلا عن هاذين المختبرين، نجده يلمح إلى المرجعيات الخارجية للشخصية وكذلك إلى أثر المتلقي في صياغة مدلولات الشخصية المتنوعة فالنظرية التي اقترحها هامون حاولت أن تلم بكل جوانب العنصر السردي مع مراعاة المنطلقات الأساسية، وهي المنطلقات السيميائية التي تبناها فجاءت هته الدراسة متخصصة وشاملة بكل ما يتعلق بالشخصية.

## 3-أبعاد الشخصية:

تعتبر الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي، فهي كل مشارك في أحداث الرواية ويتم النظر إليها من خلال هذه الأبعاد: البعد الجسمي، النفسي، الاجتماعي، الفكري.

### 3-1-البعد الجسمي (الخارجي):

تنوه الناقد "فاطمة نصير" بقيمة البعد الخارجي وعلاقته مع الشخصية إذ تقول أن : " للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب( الراوي) أو إحدى الشخصيات، أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة

من سلوكها أو تصرفاتها"[1]، أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات: " فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعرضها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها" [2].

كما يهتم الروائي باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في العمل السردي وفي وصف الشخصية فمثلا" يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفردا(سيدات، نساء، أطفال، شباب) وهذا الاسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب ( رجل أبيض، امرأة رشيقة...)، أو يحدد مكان الشخصية مثل ( فتاة الرزق، فتاة الشام)، أو مهنتها ( كاتبة، روائية...)[3]، أي أن الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما.

### 3-2-البعد النفسي:

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكي حالتها النفسية، فهو" المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله الشخصية بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها"[4]

كما تتضمن الرواية أيضا أوصافا داخلية" التي يبرع السارد الخارجي في تقييمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها"[5]، أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر

[1]فاطمة نصير: المثقفون والصراع الإديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة ماجيستير (مخطوط)، تخصص: نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007-2008، ص 84.
[2]عبد الكريم الجبوري: الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة، دمشق، ط1، 2003، ص88.
[3]أحمد مرشد: البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 67.
[4] المرجع نفسه، ص68.
[5]جيرار جينات: نطرية السرد، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص 108.

وعواطف وطبائع وسلوكات ومواقفها من القضايا التي تحيط بها، كما يتمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي، "وذلك بأشكال مونولوج المختلفة، منها المونولوج الداخلي المباشر، ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة، مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم.

أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية والقارئ، وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه، إن مناجاة النفس رصد لتفاعلها مع حدث ما أو مشهد ما، حيث تقوم الذات بتقليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أو المشهد"[1].

نلاحظ أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

### 3-3-البعد الاجتماعي:

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات مثل شخصية القاتل في رواية اختلاط المواسم، حيث وصف الكاتب علاقتها بمختلف الشخوص.

كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا " من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة"[2]

كما يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الشخصية" حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وإيديولوجتها وعلاقتها

[1]صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية دار الصندوق الوطني للترقية الفنون والآداب ط2،2009، ص121.

[2]علي عبد الرحمن فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية"ثرثرة فوق النيل"، ص 6.

الاجتماعية(المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل الطبقة المتوسطة، برجوازية، إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير، غني، إديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة...)"[1]

**3-4-البعد الفكري:**

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية عند الناقد عبد الرحمن حمدان" انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، تحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"[2]، أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على المستوى التكويني الفني" إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا" [3].

يمثل هذا البعد الجوانب الفكرية التي تتحلى بها الشخصية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي...وانعكاساتها على المجتمع.

ما تجدر الإشارة إليه أننا حاولنا التفصيل في أهم التصنيفات التي ركز عليها النقاد في دراسة الشخصية، إضافة إلى أننا حاولنا إبراز أنواع الشخصية من خلال ارتباطها بالأحداث والتطورات، كما وقفنا عند أهم الأبعاد التي تقوم عليها الشخصية الروائية، وبهذا سوف نسلط الضوء على دراسة الشخصية دراسة تطبيقية في رواية اختلاط المواسم لبشير مفتي والتعرف على أنواعها وأبعادها.

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص40.
[2] عبد الرحمن حمدان:بناء الشخصية الرئيسية في رواية(عمر يظهر في القدس) للروائي نجيب كيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011، ص 128.
[3] نيهان حسون السعدون : الشخصية المحورية في رواية " عمارة يعقوبيان"، لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث، كلية التربية، العدد1، 2014، ص181.

## 4-علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى:

تقوم بين الشّخصية الروائية وعناصر السرد الأخرى علاقات ، تجعل مكونات العمل السردي مكملة لبعضها البعض، في النهوض بحيويته. ومن بين هذه العلاقات نذكر:

### 4-1-علاقة الشخصية بالزمن:

هذه العملية تعرفنا بحقيقة الشّخصية من خلال ذكرياتها وآمالها في المسار الروائي، لتكون العلاقة بين الزمن والشخصيات علاقة جوهرية ، لما لها من دور في وحدة الرواية وتحديد نظامها الداخلي، فتشكل الشّخصية يتم عبر الزمن، وكل ما يحدث في الرواية من داخلها وفي خارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله . كما لا يمكن تخيل زمن خال من الأحداث، لأنه أداة لوعي هذه الأخيرة وتتابعها الخطي، يعد الزمن أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية ، إذ شغل معظم الكتاب والنقاد أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي ، فالعلاقات المركبة بين قيم الزمن المختلفة عند الكاتب ، والقارئ وأبطال الرواية تنتج بنية شديدة التعقيد ، فالانتقال خياليا من الحاضر إلى الماضي القصصي الذي كتبت فيه الرواية ، والذي ترجم عكسيا إلى حاضر متخيل ، يعتمد على قدرة الروائي على معالجة هذه القيم وإبقاء توازن بينها. ويعد الزمن بوجوهه المختلفة عاملا أساسيا في تقنية الرواية ، فلو انتفى الزمن لانتفى الحكي في الرواية كونها فنا زمنيا ، وبهذا تكون شخصيات الرواية قد تأثرت بعامل الزمن ، لتظل باتصال دائم بالماضي أو المستقبل عن طريق التذكر والحلم.

### 4-2-علاقة الشخصية بالمكان:

المكان هو الفضاء الأكثر التصاقا بالأشخاص والمليء بالأحداث والسلوكات، وهو الحيز الذي تتطور فيه الشخصية ولا يمكن للشخصية أن تتم عناصرها بمعزل

عن المكان، فهو المحور الذي تدور حوله أحداث الشخصيات، فالمكان يدرك بطريقة مباشرة إدراكا ماديا حسيا، " فالشخصية مهما انتقلت إلى أمكنة أخرى تظل مرتبطة بالمكان المركزي، وهذا الانتقال له دوافعه، لأن الإنسان لا يحتاج إلى مجرد رقعة يعيش بها، بل إلى رقعة يضرب فيها جذوره باحثا عن هويته وكيانه".[1]

وفي السياق ذاته ربط "فيليب هامون" بين المكان والشخصية ويظهر في قوله: " لم يعد المكان مجرد إطار هندسي يتواجد فيه البطل أو الشخصية، بل أصبح يؤثر في الشخصية من ناحية الأحداث ويدفعها إلى الفعل ووصف المكان يعني وصف لمستقبل الشخصية"[2]، فالمكان عنصر فعال في تكوين الشخصية فهو يعمل على دفعها ونموها في ظل العمل الروائي، فالمكان يمثل هوية الشخصية.

وفي الأخير يمكن القول أنه لا يمكن عزل الشخصية عن بقية المكونات الأساسية للبنية السردية من حدث ومكان...فالشخصية كما قال مرتاض:" التي تكون واسطة العقد...بين جميع المكونات السردية الأخرى".[3]

## 5-طرق تقديم الشخصية الروائية:

تعد الشخصية عنصرا مهما من عناصر بناء الرواية وهذا ما جعل طرق تقديمها تعدد، فهناك من يقدمها بشكل مباشر وهناك من يرجع إلى الطريقة غير المباشرة، وفي هذا الصدد يقترح علينا "فيليب هامون" "مقياسين أساسين يفيدان في القيام بهذه المهمة على أحسن الوجوه، وهذان المقياسان هما:

أ-**المقياس الكمي:** وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص62.
[2] فيليب هامون، مرجع سابق، ص131.
[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، ص134.

**ب-المقياس النوعي:** أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف، أو فيما إذا كان الأمر يتعلق بالمعلومات الضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية و أفعالها".[1]

ومن خلال هاذين المقياسين نجد أن الشخصية تقدم بطريقتين أساسيتين وهما الطريقة المباشرة وغير المباشرة.

**5-1-الطريقة المباشرة:**

وتكون من خلال" يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها، بمعنى أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها دون وسيط من خلال جمل تلفظ بها هي أو من خلال الوصف الذاتي AUTO DESCRIPTION مثلما نجد في الاعترافات والمذكرات واليوميات والرسائل...كما أن أبسط طريقة في التقديم المباشر للشخصية هي : " الطريقة التقليدية التي يضعها المؤلف وهي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها"[2]

**5-2-الطريقة غير المباشرة:**

وتكون من خلال تعريف السارد للشخصية أنه" حين يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد، حيث يخبرنا عن طبائعها وأوصافها، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية، في هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية و القارئ"[3]، وهذا يعني أنه يجب أن تكون هناك وساطة بين الشخصية والقارئ وغالبا ما تكون هذه الوساطة السارد أو إحدى الشخصيات الروائية.

---

[1] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص224.
[2] ينظر:محمد بوعزة:تحليل النص السردي،ص44.
[3] المرجع نفسه، ص44.

وإذا تحدثنا عن التقديم المباشر "فإنه لا يكلف المؤلف شيئا فهو يترك للقارئ أمر استخلاص النتائج والتعليق على الخصائص المرتبطة بالشخصية، وذلك سواء من خلال الأحداث التي تشارك فيها أو عبر الطريقة التي تنظر بها تلك الشخصية للآخرين"[1]

## 6-العتبات النصية الداخلية والخارجية:

### 6-1-العتبات النصية الخارجية:

#### أ-عتبة العنوان:

تعد عتبة العنوان أحد السلسلات المكملة للعتبات النصية، إذ لا يمكن الاستغناء عنها وإذا رجعنا للتاريخ علم العنونة نجد "ليهويك" المؤسس الأول لهذا العلم وقد قام " برصد العنونة رصدا سيموطيقيا من خلال التركيز على بناها ودلالاتها ووظائفها" [2]

إذ يعتبر العنوان علامة جوهرية للمصاحب النصي، "رغم اختلاف النقد في صياغته ووضعه، فهو تارة جزء من النص أي المتوالية اللسانية الأولى فيه، وتارة أخرى مكون خارجي أي العنصر الأكثر خارجية ضمن المصاحبات النصية المؤطرة للعمل"[3].

ويعتبر العنوان مرآة عاكسة للمضمون الداخلي بالرغم من أنه يثبت وجوده كوحدة خارجية، أما فيما يتعلق في ظهور العنوان الخارجي فهو " يتربع فوق صفحة الغلاف الأمامي في الكتاب، أو العمل أو المؤلف مشبعا بسمة بارزة خطا وكتابة وتلوينا ودلالة سواء كانت الدلالة حرفية تعيينية أم مجازية قائمة على التضمين

[1]ينظر:حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص223.
[2]فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط1، 1431ه، 2016، ص221.
[3]نبيل منصر: الخطاب الموازي في القصيدة العربية المعاصرة، دار توقبال للنشر، ط1، 2007، ص 40.

والإيحاء وغالبا ما يكون العنوان مجاورا لعتبة المؤلف، وبجانبه العنوان الأيقوني البصري في شكل لوحة تشكيلية أو صورة مشهدية أو أيقونة سيميائية قائمة على الترميز والتدليل"[1]

كما أن للألوان منزلة كبيرة في الصورة وذلك لاحتوائها دلالات كثيرة تختلف باختلاف اللون"فالألوان من أهم الظواهر الطبيعية التي تستدعي انتباه الإنسان ونتيجة لذلك اكتسبت مع الأيام وفي مختلف الحضارات عدة دلالات وشكلت المادة الأساسية للعديد من الفنون وعلى رأسها الفن التشكيلي".[2]

وذلك يعني أن للألوان دلالة سيميائية تميز دلالة كل لون عن الآخر.

**ب-عتبة المؤلف:**

تعتبر عتبة المؤلف جزء لا يتجزأ من العتبات النصية ككل إذ يرتكز عليها الغلاف الخارجي " فالمؤلف هو منتج النص ومبدعه ومالكه الحقيقي وهو بذلك يشكل مرآة لنصه من عدة نواحي: البيوغرافية منها والنفسية والاجتماعية والتاريخية..."[3]

كما أن تدعيم الكاتب لإنجازه الأدبي ينجلي لنا من خلال بعض المميزات مثلا كتابة اسم المؤلف في الغلاف سواء في الأعلى أو الأسفل بخط غليظ أو صغير، فعلى سبيل المثال" لا يمكننا أن نتجاهل أو نتجاوز المؤلف لأنه العلامة المميزة بين كاتب وآخر، وغالبا ما يظهر اسم المؤلف في صفحة الغلاف والعنوان وفي باقي الصفحات المناصية ( قوائم النشر، الملاحق، الصحف...)، ويكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وغليظ للدلالة على هذه الملكية والإشهار للكاتب...أما بما يتعلق

[1] جميل حمداوي: سيميوطيقا العنوان، ط1، 2015، ص13.
[2] كلود عبيد: الألوان( دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها)، مراجعة د محمد محمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوريط، ط1، 1434ه-2013م، ص9-10.
[3] جريس مخول: العتبات النصية والنص الموازي-الكتاب لأدونيس نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل اللقب الثاني في الأدب العربي، حيفا، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2009، ص 39.

بظهور اسم الكاتب فيكون عند أول طبعة للكاتب وفي باقي الطبعات والإصدارات اللاحقة"[1].

كما تطرق "فيليب لوجون" إلى عدة إشكالات منهجية ومعرفية طرحته عتبة الكاتب، فيقول: " أي دور تلعبه الأسماء الشخصية، وخاصة اسم المؤلف في إدراك القارئ للجنس الذي ينتمي إليه نص ما، ومن ثم في اختياره لكيفية قراءته، هل سأقرأه نصا بالطريقة نفسها إذا كانت الشخصية الرئيسية تحمل اسما مختلفا عن اسم المؤلف، أو إذا كانت تحمل الاسم نفسه؟[2]

**ج-عتبة الغلاف:**

يعد الغلاف المدخل الذي يمكن أن يحدد القارئ عبره كنه الرواية بصورة ابتدائية، كما أنه يعتبر الصفحة الأولى التي تواجه بصر المتلقي فنجد "جيرار جينيت" يرى " أن الغلاف المطبوع لم يعرف إلا في القرن 19، إذ أنه في العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى حيث كان اسم الكاتب والكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب...ليأخذ الغلاف الآن في زمن الطباعة الصناعية والإلكترونية أبعاد وأفاقا أخرى"[3]

وإذا ذهبنا إلى الغلاف وتكلمنا عنه لا يمكن أن نهمل ما فيه من صور ورسومات التي تزينه" فالصورة في حد ذاتها تحمل دلالتين: دلالة حقيقية وأخرى مجازية في الآن ذاته، فهي الشكل البصري المعين بمقدار المتخيل الذهني الذي تثيره العبارات اللغوية"".[4]

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص، تقديم الدكتور سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، ط1، 1429ه-2008م، ص63+64.
[2] جميل حمداوي: شعرية النص الموازي، عتبو النص الأدبي، شبكة الألوكة، ط1، 2004، ص 110.
[3] عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت، ص63-64.
[4] صلاح فضل، قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشرق، القاهرة، 1997، دط، ص53.

ونجد "سعيد بنكراد" يقول:" إن التفاعل بين هذه العناصر وأشكال حضورها في الفضاء وفي الزمان يحدد العوامل الدلالية التي تحيل بها الصورة، والصورة خلافا للنص الذي يتوسل باللغة بانتاج مضامينه، لا تستند في إنتاج دلالتها إلى عناصر أولية مالكة لمعالم سابقة( الكلمات مثلا)، وإنما تستند إلى تنظيم يستحضر الأسنن التي تحكم هذه الأشياء في بنيتها الأصلية".[1]

## 6-2-العتبات النصية الداخلية:

### أ-عتبة المقدمة(الاستهلال):

تعتبر عتبة المقدمة حلقة أساسية تقودنا إلى فضاء النص المركزي بحيث لا يمكن قراءة النص دون اطلاع على خطاب المقدمة، كما أن كلمة المقدمة وردت متداخلة في مصطلحات أخرى" كالتمهيد والمدخل والتصدير والفاتحة والمطلع والاستهلال والخطبة ...وغيرها من المصطلحات الأخرى، غير أننا لن نجد في معاجم اللغة وقواميسها ما يدلنا على الفارق الحاسم بين هذه المصطلحات".[2]

رغم تداخل كلمة المقدمة وتوظيفها في مصطلحات أخرى إلا أنها تحمل نفس الوظيفة.

والمقدمة هي عبارة عن تلخيص لأفكار الكاتب أو المؤلف، وهي بمثابة تمهيد للنص الرئيسي لا يمكن تجاوزها وتكمن أهميتها في " كون قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص، فكما أننا لا نلج فناء الدار قبل المرور بعتبته، فكذلك لا يمكن الدخول إلى عالم المتن قبل المرور بعتباته".[3]

---

[1]سعيد بنكراد: سيميائية الصورة الإشهارية، الإشهار والتمثلات الثقافية، إفريقيا الشرق، المغرب، 2006، ص30-31.

[2]عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبة النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2000، ص 35.

[3]المرجع نفسه: ص23.

كما نجد "جاك ديريدا" " يفرق بين المقدمة والاستهلال ل، فالمقدمة لها علاقة أكثر نظامية وأقل تاريخية وظرفية لفحوى الكتاب عكس الاستهلال الذي يظهر تاريخه واستجابته للضرورة الظرفية".[1]

وإذا ما تحدثنا عن وظائف المقدمة، فهي تحمل وظائف عدة من بينها"اختزال النص وتكثيفه، مصادرة الانتقادات وتقييم عمل المؤلف، التعليق على العنوان".[2]

وبهذا نصل إلى أهمية المقدمة في التعريف بالعمل الروائي، أو تدارك بعض الأشياء التي غفل عنها الكاتب، أو تصحيح وجهة نظر للقارئ.

**ب-عتبة العناوين الداخلية:**

تعتبر عتبة العناوين الداخلية من أهم العتبات النصية الداخلية لا يمكن الاستغناء عنها، فهي " عناوين مرافقة ومصاحبة للنص، وبوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية...، وهي كالعنوان الأصلي غير أنه يوجه للجمهور عامة، أما العناوين الداخلية فنجدها أقل منه مقروئية تتحدد بمدى اطلاع الجمهور فعلا على النص/ كتاب، أو تصفح وقراءة فهرس موضوعاته باعتبارهم من يرسل إليهم/ يعنون لهم النص والمنخرطون فعل في قراءتهم".[3]

ومن خلال هذا نجد أن العناوين الداخلية تعمل على شرح العنوان الرئيسي وبهذا تتحقق العلاقة التواصلية

وما يفرق العناوين الداخلية على العنوان العام"أنه ما من ضرورة لوجود العناوين الداخلية في الكتاب على عكس العنوان الأصلي الذي يعد حضوره ضروري، فحضور العناوين الداخلية محتمل وليس ضروري و إلزامي في كل الكتب

[1] ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، ص113.
[2] المرجع نفسه، ص122.
[3] المرجع نفسه، ص124-125.

إلا ماكانت تحتاج إلا تبيان أجزائها وفصولها ومباحثها فتوضع هذه العناوين لزيادة التوضيح وتوجيه القارئ المستهدف، ويمكن أن يلجئ إليها الناشر لضرورة تقنية طباعية، كما يعتمدها الكاتب لداع فني وجمالي".[1]

ومن هنا نستنتج أن حضور العناوين الداخلية في النص يختلف من روائي إلى آخر، فهناك من يوظفه من أجل إعطاء صبغة فنية أو جمالية باعتبارها نصا مكثفا يختزل الأحداث أو الموضوعات التي سيذكرها في فصله.

[1]المرجع السابق: ص125.

# الفصل الثاني :

# بنية الشخصية في رواية "اختلاط المواسم"

## 1_أبعاد الشخصية في رواية "اختلاط المواسم" لبشير مفتي:

تعد الشخصية الركيزة التي يرتكز عليها العمل الأدبي، فهي تجسد الأفكار وتؤثر في سيرورة الأحداث، فالروائي يتغلغل في أعماق الشخصية ويحلل سلوكها ويقدمها لنا من جميع أبعادها: الجسمية والنفسية، بحيث يصور عالمها الداخلي والخارجي وعلاقتها الاجتماعية محاولا بذلك ربط الأحداث حتى يتمكن المتلقي من رسم الصورة شبه ناضجة حول تلك الشخصية، فعلى الروائي أن يلم بهذه الأبعاد بالإحاطة برسم الشخصية، تتمثل هذه الأبعاد في:

### 1-1-البعد الجسمي:

يهتم القاص أو الروائي برسم أوصاف الشخصية من الخارج في محاولة منه للفت انتباه القارئ، فالبعد الجسمي يظهر من خلال الملامح العامة للجسم إضافة إلى العمر، فكيف قدم لنا "بشير مفتي" البعد الجسمي لشخصياته؟.

في شخصية القاتل وصف لنا الأخير نفسه على أنه كان ضعيف البنية في صغره ويظهر ذلك من خلال قوله: " كانوا ثلاثة أغلبهم ذو أجساد خشنة على عكسي...".[1]

أما في مرحلة الشباب فقد أصبح ذو بنية جسيدية متنينة، أهلته لأن ينخرط في سلك الأمن: " وتم قبولي نظرا لمؤهلاتي العلمية سنة ثانية حقوق، بنية جسدية متينة..."[2]

كما يصف لنا "صادق سعيد" "سميرة قطاش" بقوله: " بدت لي باستمرار فاتنة وذات سحر خاص من جهة رغم أنها لم تكن بدينة الشكل، بل متوسطة..."[3]

[1]بشير مفتي: اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2019، ص16.
[2]المصدر نفسه: ص29.
[3]المصدر نفسه، ص102.

في حين تصفر لنا "سميرة قطاش" هي الأخرى زميلتها "ليندة" التي تقيم معها في الجامعة بقولها : " كانت جميلة ومنشرحة ...". [1]

ما يمكن استنباطه من خلال دراستنا للأبعاد الجسمانية لشخصيات رواية "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" أن "بشير مفتي" لم يعتمد كثيرا في رسم شخصياته على الوصف الخارجي خاصة، فالروائي لم يصف لنا مظهرها وشكلها الخارجي بصفة دقيقة.

### 1-2-البعد الاجتماعي:

يقصد به انتماء الشخصية إلى طبقة أو فئة اجتماعية معينة أ انتمائها إلى الريف أو المدينة مثلا، بالإضافة إلى نوع العمل الذي تقوم به في المجتمع وثقافاتها ونشاطاتها وكل ظروفها التي يمكن أن يكون لها أثر في حياتها وكذلك هوايتها.

وقد تجلى هذا البعد الاجتماعي في الرواية من خلال شخصية القاتل، فقد كان بعيدا كل البعد عن أي علاقة تربطه مع الناس منذ صغره بقوله: " كنت أنفر من الأطفال في مثل سني ...".[2]

كما أنه كان شخصية غامضة ومبهمة منذ الصغر لم يكن له أي علاقات اجتماعية ما عدا والداه اللذان كان يكرههما مرة ويتعاطف معهما مرة أخرى، " وهذا ما جعلني في لحظة من الزمن أكرههما بحق...".[3]

وفي موضع آخر من الرواية تجسد حب القاتل للأدب واطلاعه على عالم الرواية خاصة من خلال قوله: " أذكر أنني يومها قرأت أول رواية كبيرة في حياتي،

[1] المصدر السابق: ص209.
[2] المصدر نفسه: ص 22.
[3] المصدر نفسه، ص21.

وأنا في الثالثة عشر من عمري، ووجدتها في مكتب والدي بعنوان الجريمة والعقاب..."[1].

كان محبا للمطالعة واقتناء الكتب، "ليس فقط علة الروايات التي كانت قراءتي الأولى المفضلة، لكن حتى كتب التحليل النفسي والفلسفة والفكر..."[2].

عاش مع والديه في الصغر في ظروف مريحة ولم يعرف أي حرمان في طفولته، يقول: " لم أعرف أي نوع من الحرمان في طفولتي، كل ما أريده أحصل عليه..."[3].

كما بقيت مسيرة العزلة والعيش وحيدا حتى كبره، أين كان يعيش في تيزي وزو في بيت صغير.

أما البعد الاجتماعي ل"صادق سعيد" فيظهر في كونه شخصية مثقفة ومحبة للأدب" أشعر أنني كبرت، أصبحت عجوزا، ولكن كما تعرف الأدب يعيد تغذية الدم في شراييني..."[4].

إضافة إلى كونه شخصية نافذة السلطة ويميل إلى السياسة ويظهر ذلك من خلال قوله: " كنت بالفعل ملتزما سياسيا بخط نقدي لم أجد فيه منذ شبابي وانخراطي في حزب يساري"[5].

ويظهر هذا البعد أيضا من خلال حياته الأسرية أين كان مغرما ب"سارة حمادي" التي انفصلت عنه بسبب الخيانة، إضافة إلى ظهور هذا البعد في شخصية "فاروق طيبي"، الذي كان يعمل كأستاذ وصديق ل "صادق سعيد" أين جسد معاني

[1] المصدر السابق، ص21.
[2] المصدر نفسه، ص79.
[3] المصدر نفسه، ص14.
[4] المصدر نفسه، ص143.
[5] المصدر نفسه، ص107.

الصداقة في علاقتهما، كما يظهر أنه شخصية ضعيفة خاصة عند فشله في الحب مع "سميرة قطاش" وإقدامه على الانتحار.

ويتجلى هذا البعد أيضا في شخصية "سميرة قطاش" التي عانت من الحب، وكذلك معاناتها في سن المراهقو والطفولة خاصة عند هجرة والدها وطلاق أختها ومعاناة أمها على إعانتها إذ تقول: " إستطاعت أمي بعملها البسيط أن تقهر الظروف الصعبة التي واجهتها وكانت شجاعة".[1]

يرسم الكاتب أيضا صورة عن "سميرة بقطاش" المحبة للاكتشاف والبحث في عالم الأدب والمعرفة" ما كان يثيرني أن أبحث وأستكشف وأعرف العالم من خلال النصوص والخطابات، ففيهما يظهر المسكوت عنه والمنطوق به...".[2]

كما تجلى هذا البعد من خلال إقامتها لعلاقات مع مجموعة من الأشخاص خاصة "فاروق طيبي" الذي لم تبادله الحب، وأنها قدمت له جسدها، ويظهر ذلك من خلال الرسالة التي كتبتها له " في هذه اللحظة لا يستطيع أن يكون معي أو لي ولهذا أقترح عليك جسدي...".[3]

ويظهر هذا البعد في شخصية "شريفة" لما فرضت عائلتها عليها الزواج والتخلي عن الدراسة، كما رسم لنا "بشير مفتي" في روايته صورة المجتمع الجزائري في فترة العشرية السوداء من خلال مجموعة من الظواهر التي انتشرت آنذاك أهمها ظاهرة القتل.

ظاهرة القتل: تجلت هذه الظاهرة في الرواية من خلال شخصية "القاتل" الذي بدأ عملية القتل منذ طفولته من خلال قتل قطة والدته التي قام بخنقها وهو بسن البراءة،

[1] المصدر السابق: ص176
[2] المصدر نفسه: ص191.
[3] المصدر نفسه: ص164.

بالإضافة إلى عمليات القتل الكثيرة والشنيعة التي كان يقوم بها أثناء عمله في سلك الأمن، ويظهر ذلك من خلال قوله: " كان الأمر يحدث بشكل أوتوماتيكي، القتل عملية سهلة، ولم تكن تخيفني، بل تسعدني"[1]، ويتضح ذلك في قوله أيضا: " في تلك السنة قتلت ما يقارب عشرة أشخاص، كل واحد بطريقة مختلفة"[2].

وكذلك قتل الأشخاص الذيم كان في علاقة مع "سميرة قطاش" وسببوا لها الأذى، وأيضا قتل جميع من طلب منه "الضابط –ع–" قتلهم بعيدا عن سلك الأمن.

إلى جانب ظاهرة القتل حملت الرواية ظاهرة أخرى وهي الانتحار، ويتجلى ذلك من خلال انتحار "فاروق طيبي" في هذا المقطع السردي على لسان "سميرة قطاش" "الشيء المؤسف في هذه القصة هو انتحار صديقه فاروق طيبي..."[3]، وأيضا محاولة انتحار "ليندة" زميلة "سميرة قطاش" بالإقامة الجامعية، والتي ترويها "سميرة" قائلة: " دخلت غرفة نومها...فتحت شباك النافذة وألقت بنفسها من الطابق الثاني..."[4].

إضافة إلى كثرة الفتيات الضالات في المجتمع الجزائري في تلك الفترة، ومثال ذلك العاهرة "سمسم"، التي تعرف عليها القاتل في الحانة التي تعمل فيها، وكانت تقضي أوقاتا معه ويتضح ذلك من خلال المقطع السردي الذي يرويه القاتل: " لقد دائما متذمرة من حياتها السيئة من عملها كمومس في ملهى ليلي..."[5]، وظاهرة الاغتصاب التي تعرضت لها "ليندة" وهذا ما أوضحته "سميرة قطاش" في قولها: " اغتصبها دون أن تكون مدركة لما يحدث لها..."[6]، و"سميرة قطاش" هي الأخرى

[1] المصدر السابق: ص67
[2] المصدر نفسه: ص69.
[3] المصدر نفسه: ص238.
[4] المصدر نفسه: ص212.
[5] المصدر نفسه: ص53.
[6] المصدر نفسه: ص212.

تعرضت للاغتصاب و يتجلى ذلك من خلال قولها: " حتى الشخص الذي اغتصبني سمعت أنه قتل منذ شهر أو شهرين..."[1].

كما تبين لنا الرواية معاناة المرأة من الرجل حيث تكشف لنا الرواية معاناة والدة "سميرة قطاش" مع زوجها الذي كان يضربها وهجرها بعد عشرة طويلة ويتبين ذلك في قولها: " كنت أحاول التخفيف عنها وتذكيرها أنه كان يضربها ويهينها..."[2].

أما فيما يخص البيئة فشخصيات الرواية من بيئة اجتماعية واحدة بيئة جزائرية.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الروائي " بشير مفتي" ألم بالظروف الاجتماعية العامة لشخصيات الرواية، وكشف لنا عن سلوكاتها في الوسط الذي تعيش فيه، كما كشف لنا بعض الظواهر الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري في فترة العشرية السوداء.

### 1-3-البعد النفسي:

يهتم السارد من خلال هذا البعد بالبحث في الملامح الداخلية للشخصية وما يدور في أعماقها و هو البعد الطاغي في رواية "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" ل"بشير مفتي" يصر على الولوج إلى أماكن الألم الجزائري عبر انبعاث مرحلة الإرهاب وإعطائها بعدا نفسيا، غضافة إلى قصص الحب والمعاناة التي عاشتها هذه الشخصية، فالرواية تحمل في تحركاتها فضاء للبوح المأساوي، فهي كتلة من المشاعر والأحاسيس التي ينقلها لنا الروائي مصورا حالة المجتمع الجزائري في العشرية السوداء وما بعدها.

يظهر هذا من خلال شخصية "القاتل" ذو الطبع المعقد، والنفسية المبهمة، المختلفة عن الغير في قوله: " وربما أحس أنني مختلف لي طباع خاصة مثل حب

[1] المصدر السابق، ص232.
[2] المصدر نفسه: ص189.

العزلة، وعدم الرغبة في المخالطة..."[1]، فهذا الوصف أظهر لنا أن القاتل يملك تقنية خاصة غامضة ومبهمة، لما حاول تجسيد جملة الأحاسيس و المشاعر التي كانت تطغي علي نفسيته عند القيام بعملية القتل :"تلك التجربة التي لن أنساها طوال حياتي، لقد أحسست بالقوة قبل التنفيذ، وباللذة الغريبة بعد التنفيذ..."[2]، كما وصف لنا تلك الأحاسيس الداخلية وحالة الحزن التي خيمت عليه عند إحالته على التقاعد في قوله:" الحق أن حياتي ذبلت وخمدت كشجرة تواجه تحولا تفصل الخريف والشتاء في لحظة واحدة..."[3]، ووصف لنا "القاتل" إحساسه اتجاه "سميرة قطاش" "شعرت بعاطفة حب ما تسري كما الدماء في شراييني..."[4].

كما يظهر لنا "القاتل" فاقدا للإحساس والشعور بالإنسانية من خلال قيامه بعمليات القتل دون تأنيب الضمير بل شعوره باللذة ولإرضاء نفسيته في قوله: " على الأقل لا أقتل لطلب شيء، أنا أقتل تقريبا من عالمي الداخلي الذين يسمونه بالظلمات..."[5].

ويتجلى هذا البعد أيضا عند "الصادق سعيد" من خلال ما عاشه من حب مع "سارة حماد" ووصف ألمه و حزنه على فراقها في قوله:" وإن كل ما كان محاولة للتعويض بشكل ما عن تلك الخسارة وشوق العشق الملتهب دائما ..."[6].

كما جسد لنا تلك اللحظة التي عاشها مع "سميرة قطاش" في السيارة " غير أنها استطاعت حتى دون أن أعي ما يحدث لي أن تنير فيا شيئا ما وهي رعشة غريبة ولذيذة تشبه رعشة الإثم التي لا تشبهها رعشة أخرى...".[7]

[1] المصدر السابق: ص 18.
[2] المصدر نفسه: ص19.
[3] المصدر نفسه: ص58.
[4] المصدر نفسه: ص90.
[5] المصدر نفسه: ص39.
[6] المصدر نفسه: ص133.
[7] المصدر نفسه: ص109.

كما يظهر لنا البعد النفسي أيضا في شخصية "فاروق طيبي" العاشق المغرم ب "سميرة قطاش"، إذ يتضح هذا البعد من خلال تعبيره عن حبه للبحر في قوله: " كان البحر بالفعل يهدئني إلى حد بعيد، وعندما أنظر إلى تلك الزرقة الشاسعة ينتابني إحساس عميق بالصفاء...".[1]

إضافة إلى وصف الخيبة التي أصابته بعد أن رفضت "سميرة قطاش" " كنت تعيسا للغاية، شديد الإحباط، وأحس بالكثير من الضعف والهشاشة".[2]

ووصف لنا شعوره بالحقد والكراهية على "سميرة قطاش" بعد أن رفضت حبها له، وعرضت جسدها عليه: " هل تظن أنه ينقصني العلاقات الحميمية مع النساء، حتى تفكر أنني سأفرح بعلاقة جسدية فقط، يا للسوء، يا للشر العبثي، يا للظلم، لقد كرهتها فجأة، وفي نفس الوقت اشتعلت حرقة لكي أقبلها، أو أحضنها...".[3]

ويتضح أيضا من خلال شعورها بالخيبة وألمها بعد معرفتها لقصة جد "صادق سعيد" مع "سارة حماد" واصفة حالتها النفسية بقولها: " آخر طريق هزيمة لعينة توقع بي من أعلى إلى أسفل، ترميني كجثة غرقت في وسط البحر على شاطئ مهجور، وتتركني هناك مرمية في الرمال الملتهبة في فراغ مهول بإحساس الضحية...".[4]

إن هذا الوصف للشخصيات تجاوز كل الملامح الخارجية إلى الملامح الداخلية، فقام الروائي بالدخول إلى أعماقها والكشف على خباياها.

### 1-4-البعد السياسي:

تعد الرواية السياسية تلك" التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها الدور الغالب بشكل صريح أو رمزي، فكاتب الرواية يستطيع أن يطرح رؤيته للعالم من

[1] المصدر السابق: ص145.
[2] المصدر نفسه: ص148.
[3] المصدر نفسه: ص166.

خلال سرد أحداث معاصرة أو من خلال تصوير( إطار تاريخي) خادع، لكي يطرح إيديولوجيته السياسية"[1].

حملت الرواية من بدايتها إلى نهايتها بعدا سياسيا حاول "بشير مفتي" تجسيده من خلال شخصيات عاشت وعانت من العشرية السوداء.

ظهر البعد السياسي في الرواية من خلال شخصية "القاتل " الذي التحق بسلك الأمن ويظهر ذلك من خلال المقطع السردي الآتي : " كنت في السنة الثانية من الجامعة، عندما بدأت تحدث مواجهات مسلحة بين المسلحين المتدينين والجيش والشرطة والأمن، كان الطلبة في الجامعة مرعوبين من فكرة انفجار قنبلة داخل المعهد أو هجوم مسلحين..."[2]

كما يظهر البعد السياسي أيضا من خلال شخصية "صادق سعيد" الأستاذ المناضل بقلمه من أجل الوطن " كنت بالفعل ملتزما سياسيا بخط نقدي لن أجد عنه منذ شبابي وانخراطي في حزب يساري..."[3]

كما عبر "بشير مفتي " في روايته عن الواقع السياسي الذي مرت به البلاد في فترة العشرية السوداء ومدى تأثيرها ووقعها على القلوب والعقول، بعد ذلك يذهب إلى التعبير عن رفض المثقف للسلطة من خلال شخصية "صادق سعيد" الذي عانى التهميش والاضطهاد، وهذا ما يظهره المقطع السردي الآتي: "...صحيح أن التضييق صار خانقا حتى الجرائد التي كنت أكتب فيها بدأت تعتذر واحدة وراء الأخرى...".[4]

---

[1]طه وادي: الرواية السياسية، سلسلة أدبيات الشرطة المصرية للنشر والتوزيع، لونجمان، ط1، 2003، ص2.
[2]بشيير مفتي: رواية اختلاط المواسم، ص29.
[3]المصدر نفسه: ص107.
[4]المصدر نفسه: ص107.

ويظهر أيضا من خلال قوله: " كنت أرغب أن أوصل لهم رسالتي أنني أدافع عن فكرة جميلة لهذا الوطن، وأنني أنتقد لأدمر هذا البلد الرائع بل لأدمرهم هم ... هم الذين أفسدوه ودمروه ويحصون روحه اليوم كخفافيش ليلية قذرة".[1]

جسد لنا الروائي الواقع المرير الذي يعيشه المثقف في ظل السلطة المستبدة ف"صادق سعيد" عانى من التهميش في تلك الفترة، " خاصة في الفترة الأخيرة حيث ازداد الحصار على المثقفين، وأصحاب الرأي الحر"[2]، وفي قوله: "كل شهرين أو ثلاث يستدعونني للاستجواب حول هذا المقال أو ذاك، تحقيقات تدوم بالساعات الطوال حتى أرهق نفسيا وجسديا".[3]

بالإضافة إلى استهداف "الجماعات الإسلامية" بعض الأماكن لردع الفساد، وبحث التهديدات لبعض الأشخاص وسراديب الدعارة ويظهر ذلك من خلال المقطع السردي الآتي: "" كانت حانتي الأخيرة بعد غلق عدد كبير من الحانات في العاصمة وفي مدن كثيرة ثم منع الخمر والشرب تماما على المواطنين في إطار موجة دينية جديدة..."[4]، وفي مقطع جديد يوضح تعرض رجال الصحافة للتهديد ويتضح ذلك من خلال: " لقد لجأت إليه بعد أن وصلتني مرة رسالة تهديد من جماعة مسلحة...".[5]

ولعل ما وصلت إليه الجماعات الإسلامية من اختلافات مع السلطة وصلت حد المواجهة الدموية، وقتل العشرات من الناس وذلك من خلال عمليات القتل من طرف السلطة والمتدنين، وهذا ما أبرزه المقطع السردي الآتي على لسان "صادق سعيد": " أدخلت المجتمع في نفق ظلامي آخر بعد أن عانينا من ذلك الظلام الذي سود قلوبنا وحياتنا لعقد بأكمله...كانت الجزائر التي أحبها بدمي تنهار في مستنقع

[1] المصدر السابق، ص128.
[2] المصدر نفسه: ص133.
[3] المصدر نفسه: ص126.
[4] المصدر نفسه: ص 133-134.
[5] المصدر نفسه: ص142.

آمن، تدخل في حالة من التعفن والفساد"[1]إن "رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" تبرز الاضطراب السياسي الذي عاشته البلاد في فترة العشرية السوداء، والتي اتسعت نتيجة التحولات السياسية.

إن رواية "بشير مفتي" تحفل بقضايا سياسية حادة وردت على طول أحداث ووقائع الرواية أهمها العشرية السوداء وما خلفته من أحداث دمار بعدها ومعاناة المثقف الجزائري ومعاناته من اضطهاد السلطة، بالإضافة إلى قهر الجماعات المتدينة وصراعها مع الحكومة.

### 1-5-البعد الديني:

شغل البعد الديني مساحات واسعة في متون الرواية العربية المعاصرة، باعتبارها عاكسا لثقافة الروائي، ووسيلة للتعبير عن الواقع المعاش، ف"بشير مفتي" في روايته "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" ركز على هذا البعد وما له من دور في تحريك سياسة البلد، فكيف وظف الروائي البعد الديني في روايته؟ وإلى أي مدى أثر على سياسة البلد؟.

ظهر البعد الديني في الرواية من خلال شخصية "القاتل" كشخصية لا تحمل هما إسلاميا ولا فكرا دينيا واضحا، أو قضية إسلامية، تعيش الاغتراب الروحي، أي لا مكان للدين في حياتها، ويظهر ذلك من خلال أفكاره وأفعاله بقوله: " ما الحقيقة؟ ما الله؟ ما العدم؟ ما الحياة؟ ما الموت؟..."[2]، وفي قوله أيضا : " رغم أنني منذ صغري كنت أشك في وجود شيء في السماء"[3]، ومن أمثلة البعد الديني أيضا شخصية "شريفة" التي كانت محافظة وملتزمة وهذا ما أوضحته "سميرة قطاش" في وصفها عنها " تحفظ الكثير من السور القرآنية والأحاديث النبوية"[4]

[1]المصدر السابق: ص134.
[2]المصدر نفسه: ص11.
[3]المصدر نفسه: ص12.
[4]المصدر نفسه: ص 25.

لم يولي "بشير مفتي" ذلك الاهتمام الكبير بالبعد الديني لشخصياته، ما عدا في بعد الاقتباسات، بالإضافة إلى أنه لم يبين التوجه الديني لشخصية "القاتل" بصفة صريحة وظاهرة.

## 2-الشخصية عند "فيليب هامون "في رواية "اختلاط المواسم – أو وليمة القتل الكبرى-" :

### 2-1-دال الشخصية:

تعد الشخصية محور رئيس من محاور السرد الأدبي، إذ أن أي عمل سردي لابد وأن يحوي شخصيات، وهذه الشخصيات تختلف فيما بينها، باختلاف توظيفها من خلال صاحب العمل السردي، إذ تتميز كل واحدة منها بدلالة خاصة، وسنحاول الآن معرفة دلالات الشخصيات في رواية "بشير مفتي" " اختلاط المواسم- أو وليمة القتل الكبرى- وفي ذلك يقول الأستاذ الناقد "بوعلي كحال":"يشير دال الشخصية إلى السمة التي تحملها الشخصية في بعض النصوص السردية حيث يتم تعيينها على شبكة النص من خلال مجموعة متناثرة من الحالات والأوضاع واستراتيجية دال الشخصية غالبا ما تكون منوطة بقدرة المؤلف ورؤيته الجمالية وقد يكون القسم الذي تحمله لما يتضمنه من إشارة إلى هويتها ودورها في النص السردي"[1]، ومعنى ذلك أن الخلفية الثقافية لصاحب العمل السردي لها الأثر الكبير في التأثير على دال الشخصية و تحركاتها ومواقفها وأفعالها داخل المتن الروائي، كما يرى "فيليب هامون": "أن الشخصية تقدم وتحدد في مسرح النص من قبل دال متقطع مجموعة من العلامات يمكن أن نسميها البطاقة، ويحدد الكاتب المميزات العامة لهذه البطاقة لاختيارات جمالية" [2]، ولهذا نجد أسماء الشخصيات التي تتحرك في المجال الروائي تختلف فيما بينها من حيث الثقافة والحدث.

[1]بوعلي كحال: معجم مصطلحات السرد، المكتبة العصرية، الرويبة، الجزائر، ط1، 2002، ص39.
[2]نبيلة زويش: تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الاختلاف، ط1، 2003،....

**أ-القاتل:**

شخصية محورية ورئيسية في الرواية، إضافة إلى كونه راوي داخلي يروي لنا ما جرى من أحداث تخصه وتخص شخصيات أخرى معه، وهو أول شخص يتبادر إلى أذهاننا عند قراءتنا للرواية، أطلق الكاتب اسم "القاتل" ولد بحي العناصر أين كان يعيش مع أمه وأبيه وهو الوحيد معهما، عاش مع والديه اللذان كانا يحبانه ويهتمان لأمره، ويظهر ذلك في قوله: " وبالنسبة إلي أعطياني كلما يقدران على إعطائه من محبة ورفق وتعليم واهتمام"[1]، كان متفوقا في دراسته ويحب قراءة الروايات، إلا أنه كان يميل إلى الصمت وعدم إبراز تفوقه: " لقد كنت متفوقا في الدراسة لكن لم أكن أشارك في الحصص، أميل إلى الصمت..."[2]، كان يجب أيضا العزلة والانطواء وينفر من الأطفال في مثل سنه ويتضح ذلك من خلال قوله: " أنا لا أرغب في المشاركة داخل القسم، ولا اللعب مع الأطفال، دعوني أقضي عقوبتي تلك في صمت وهدوء وأحسن" .[3]

عاش نفسية غامضة ومبهمة منذ الطفولة، كان يشعر بقوة سرية أو غيبية روحية تدفعه للابتعاد عن الآخرين وإيذائهم، " كنت واثقا بقوة مبهمة في روحي ربما هي قوة غيبية أو روحية أو شيطانية، المهم أنها جبارة لم تكن حتى نفسي تستحملها أحيانا، وكانت تفرض علي الابتعاد عن الآخرين وعدم مخالطة الناس"[4]

عاش بعض الأحداث في طفولته جعلت منه منبوذا من طرف عائلته وزملائه نتيجة التصرفات التي كان يفعلها مثل حمله للسلاح الذي أخرجه في وجه زملائه، أو قتل قطة والدته، ما حددت طريقه أن يصبح قاتلا، ويتجسد ذلك في القول الآتي:

[1]المصدر السابق: ص14.
[2]المصدر نفسه: ص15.
[3]المصدر نفسه: ص15.
[4]المصدر نفسه: ص17.

" غير أنني مرة وأنا أشاهد أمي تطردها خارج البيت، حتى خرجت ورائها، لقد استفزتني بدوري وقررت قتلها، كانت فقط قوة خفية في داخلي ...".[1]

وفي مرحلة الشباب توفي والداه وبعد أن أصبح في السنة الثانية من الجامعة بدأت من حدث المواجهات بين المتدينين ورجال الشرطة، التحقت بسلك الأمن، أصبحت قاتلا محترفا كما أني وجدت نفسي في المهنة التي أحبها والتي تلبي رغبتي الجامحة في القتل" فعلت ذلك بكل سعادة وحققت لنفسي ما تمنيت تحقيقه منذ الصغر وأصبحت دون أن أنتبه إلى قاتل محترف بالفعل". [2]

بعد نهاية الحرب وتوقف القتال أحيل إلي التقاعد، أين وجد نفسه وحيدا دون ممارسة القتل، ثم عاد إلى عمليات القتل مع "الضابط –ع–" الذي كان يعمل تحت لوائه في صفوف الأمن، أين كان يقوم بجرائم قتل مختلفة دون البحث عن المال، وإنما لممارسة هوايته، ويتضح ذلك في قوله: " كان الجميل في القصة هو أن لا أحد انتبه إلي أن كل هذه الجرائم على تنوعها ارتكبها شخص واحد، مجرم واحد، كان ذلك هو الانتصار الحقيقي"[3]، توقف عن القتل وانتقل إلى مدينة تيزي وزو وأصبح مولعا بالكتب الخاصة بالتحليل النفسي والروايات التي تحمل الآثام والشر متخفيا وراء قناع الخير، ويتضح ذلك في قوله: " ...كيف أننا في الحقيقة حيوانات مفترسة وليس فينا من الإنسانية إلا الاسم وكل ما يحددنا كنوع بشري هو رغبة الافتراس وحب البقاء للبقاء، أما القيم الحقيقية فهي مجرد شعارات نرفعها عاليا في السماء كي ندهسها بأقدامنا لاحقا على الأرض..."[4]، التقى ب"سميرة قطاش" المرأة التي استطاعت نوعا ما التأثير في حياته وتحريك مشاعر الحب فيه بعد أن كان دون مشاعر" بدأ الأمر في تلك البرهة من الزمن وكأنه انخطاف غير متوقع، مفاجئ

[1] المصدر السابق: ص19.
[2] المصدر نفسه: ص 47.
[3] المصدر نفسه: ص69.
[4] المصدر نفسه: ص95.

وغامض ومشوش وساحر ومربك ومثير، أنا الذي كنت أعتبر نفسي بلا مشاعر...بلا إحساس".[1]

علاقة حبه مع "سميرة قطاش" جعلته ينتقم من الأشخاص الذين سببوا لها الأذى في حياتها انتقاما لها " رحت أفكر في قتل الذين كانوا سببا في طريق الهاوية الذي قطعته سميرة".[2]

**ب-صادق سعيد:**

يعتبر من الشخصيات الرئيسية في الرواية، ولد في حي فقير بالعاصمة "لامونطان" كان أستاذا مثقفا وأديبا عمل بجامعة الجزائر كان عاشقا للأدب وخاصة الروايات، كما يعد شخصية سياسية ونافذة، عرف بمقالاته النقدية ضد السلطة، ويتضح ذلك من خلال الرسالة التي بعثتها له "سميرة قطاش" في قولها: "أذكر يوم نشرت مقالات كثيرة بجريدة (الرأي) تنتقد فيها السلطة السياسية".[3]

عاش قصة حب مع "سارة حماد" تكللت بالزواج إلا أنها انفصلت عنه بعد أن عرفت بخيانته لها أثر فراقها عنها كثيرا، ويتضح ذلك في قوله:" هكذا انتهت العلاقة فجأة مع سارة...فقد أليم لامرأة كنت أحبها بجنون".[4]

كان ينتقد الأشخاص والسلطة على حد سواء، ويعتبرهم السبب في الفساد، أحيل علي التخفيف في العديد من المرات بسبب كآبتهن ويظهر هذا في قوله: " صاروا كل شهرين يستدعونني للاستجواب حول هذا المقال أو ذاك، تحقيقات تدوم بالساعات الطوال حتى أرهق نفسيا وجسديا وأشعر بضرورة التراجع خطوة إلى الوراء".[5]

---

[1] المصدر السابق: ص79.
[2] المصدر نفسه ص183.
[3] المصدر نفسه: ص113.
[4] المصدر نفسه: ص132.
[5] المصدر نفسه: ص126-127.

انتهى به المطاف في مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة، ويتضح ذلك في قول القاتل: " سألت عنه فقيل لي أنه يوجد في مستشفى الأمراض العصبية بالبليدة...".[1]

**ج-فاروق طيبي:**

ولد بمدينة فقيرة بولاية المدية اسمها "السواقي" ثم رجال إلى مدينة "بني سليمان" أين قضى مراحله التعليمية هناك، كان صغير العائلة، درس في جامعة الجزائر تخصص أدب إلى جانب صديقه "صادق سعيد" أين قضى مرحلة الجامعة معه، أحب "سميرة قطاش" إلا أنها لم تبادله نفس الشعور، وهذا ما أثر على حياته سلبا وجعله يتراجع عن عمله ويحطم نفسيته ويظهر ذلك في قوله: " عندما غادرت الجزائر العاصمة لأستقر في ولاية المدية كنت تعيسا للغاية".[2]

سافر إلى عدة دول في أوربا هربا من الخيبة التي تلقاها من "سميرة قطاش" بعد رفضها لحبه: " سافرت فترة في الصيف إلى مدريد ثم خرجت إلى باريس، مارسيليا، ثم لليونان، أبحرت في مغامرة بلا معنى ولا جدوى فقط كي تحس نفسك قادرا على الهرب في تلك اللحظة التي تكون روحك غارقة".[3]

أنهى حياته بالانتحار في فندق بالقرب من البريد المركزي بعد فشل قصة حبه مع "سميرة قطاش".

**د-سميرة قطاش:**

تعد من الشخصيات الرئيسية، طالبة جامعية بجامعة الجزائر ثم أستاذة، ذكية وحالمة، من الشرق الجزائري وبالضبط قسنطينة، ترعرعت في عائلة بسيطة ومحافظة، هجرها والدها وهي صغيرة، نجحت في الباكالوريا، عرفت بحبها للبحث

[1] المصدر السابق: ص244.
[2] المصدر نفسه: ص139.
[3] المصدر نفسه: ص166-167.

والمعرفة وقراءتها للكتب، ويتضح ذلك بقولها:"أستعير العناوين الكثيرة وأعود بها لغرفتي الجامعية".[1]

تغيرت حياتها وأصبحت تعيسة، انطفأت نظرتها للحياة بعد فشلها في الحب وصارت تفكر في الانتحار حتى تتخلص من المأساة التي عاشتها جراء حبها للأستاذ "صادق سعيد" " صارت رغبتي الوحيدة هي أن أغمض عيني طويلا ثم أرحل بسلام عن هذا العالم القذر".[2]

أقامت علاقة مع القاتل في تيزي وزو وألقت أنفاسها الأخيرة على يده" ثم طلبت مني أخيرا أن تنتقل للفصل الأخير من الحكاية، أن تشرب السم فأحضرت لها كوب ماء ووضعت فيه ما يجلعها تغيب عن الحياة للأبد..."[3]

الشخصيات الثانوية تمثلت في:

الضابط–ع–، سمسم، ليندة، شريفة، أم القاتل، والد القاتل، المحقق هارون.

[1]المصدر السابق: ص192.
[2]المصدر نفسه: ص124.
[3]المصدر نفسه: ص243.

| الشخصيات | الظهور في بداية النص | الظهور في بداية ونهاية النص | الظهور في نهاية النص | ظهور متكرر | ظهور وحيد | ظهور عرضي ثانوي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| القاتل | + | + | + | + | – | – |
| صادق سعيد | + | + | – | + | – | – |
| فاروق طيبي | + | + | – | + | – | – |
| سميرة قطاش | + | + | – | + | – | – |
| الظابط – ع– | + | + | + | + | – | – |
| سمسم | – | + | – | – | – | – |
| ليندة | – | + | – | – | – | – |
| شريفة | – | – | – | – | – | + |
| أم القاتل | – | – | + | – | + | – |
| والد القاتل | – | – | + | – | + | – |
| المحقق هارون | – | + | + | + | + | |

نستنتج من خلال الجدول أن الكاتب جعل استراتيجية لشخصياته حيث نجد أن كل شخصية، تفسح المجال لظهور أخرى وذلك أن القاتل و صادق سعيد وفاروق طيبي وسميرة قطاش قد شكلوا تداخلا في الرواية من بدايتها إلى نهايتها لأن هذه الأحداث اتخذت مسارا واحدا تقريبا ومن كل هذه الشخصيات القاتل اتخذ مساحة

كبرى من الرواية فهو مركز الأحداث، أما الشخصيات الأخرى فقد جاءت معبرة عن مجموعة من الاتجاهات الفكرية والتيارات الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية.

## 2-2-مدلول الشخصية:

"أول ما تظهر الشخصية في الرواية على شكل بياض دلالي فارغة، فلا تتم دلالتها إلا بإتمام النص ككل، وبالتالي فهي تستقى من الدلالة السياقية الداخلية للنص الخاضع في مساره السردي لعدة تحولات".[1]

وفي تحليلنا للرواية نعتمد على المحاور التي تمثل الصفات الجوهرية للشخصيات، ومن خلال المحاور المختارة نتحصل على علامتين متضادتين أو أكثر، فمحور الإيديويوجية يفرز لنا عدة شخصيات تتمثل في روايتنا الاجتماعية والسياسية.

[1]ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص28.

| المحاور / الشخصيات | الجنس | | السن | | الخلفية السياسية | الثقافة | الثروة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مذكر | مؤنث | مسن | شاب | | | |
| القاتل | + | | − | + | + | + | + |
| صادق سعيد | + | | − | + | + | + | + |
| فاروق طايبي | + | | − | + | − | + | + |
| سميرة قطاش | | + | − | + | + | + | + |
| الضابط ع− | + | | − | + | + | − | + |
| سمسم | | + | − | + | − | + | − |
| ليندة | | + | − | + | − | + | − |
| شريفة | | + | − | + | − | + | − |
| ام القاتل | | + | + | − | − | − | − |
| ابا القاتل | + | | + | − | − | − | − |
| المحقق هارون | + | | | − | + | + | + |

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الشخصيات الرئيسية بالنسبة للإديولوجية قد تنتهج منهجا سياسيا خاصا بها، فنجد القاتل يمثل الموقف السياسي العقائدي المنحرف، ويظهر ذلك من خلال عمله العنفي ضد الأبرياء.

أما الضابط –ع– والمحقق هارون فكان موقفهما اتجاه ذلك يكمن في الحكم بالقضاء على هذه العمليات والجماعات، بل حتى الانتقام من القاتل.

ويتضح لنا من خلال المحورين الأوليين "الجنس والسن" المكونين لثنائيتين متقابلتين "مذكر ومؤنث "، "شاب ومسن" تبدو فيها معظم الشخصيات في تقارب دلالي حيث تلتقي في بعض المواصفات الأخرى وتختلفان من حيث الثروة.

وانطلاقا من هذه النتائج التي تبين بعض الصفات المتنوعة للشخصيات نقوم بجدول ثاني لإيضاح مختلف الوظائف التي قامت بها هذه الشخصيات على مستوى النص الأكبر.

**2-3- وظائف الشخصيات:**

| الوظائف | البحث عن المساعدة | استقبال المساعدة | تلقي أمر | مقاومة ناجحة | الحصول على متاع |
|---|---|---|---|---|---|
| القاتل | – | + | + | + | + |
| صادق سعيد | – | – | – | – | + |
| فاروق طيبي | – | + | – | – | + |
| سميرة قطاش | + | – | – | – | + |
| الضابط–ع– | – | + | + | + | – |
| سمسم | – | – | – | – | + |
| ليندة | – | – | – | + | – |
| شريفة | – | – | – | + | – |
| أم القاتل | + | – | – | – | – |
| أب القاتل | + | – | – | – | – |
| المحقق هارون | – | + | + | + | – |

القاتل: استقبل مساعدة من "سميرة قطاش" تطلب منه أن يقتلها بوضع السم في شرابه ويتلقى الأوامر من "الضابط–ع–" بالقتل، أما أم وأب القاتل أيضا طلبوا المساعدة من أجل ابنهم القاتل، ومنهم من نجح في المقاومة كالقاتل والضابط –ع– والمحقق هارون وشريفة، ولكن سمسم وسميرة لم يجدوا حلا لوضعيتهم إلا بالانتحار.

## 3–العتبات النصية الخارجية في رواية "اختلاط المواسم":

تعد العتبات النصية المدخل الذي نلج به العالم السردي الروائي، وتنقسم العتبات بدورها إلى عتبات خارجية متمثلة في ( عتبة الغلاف، عتبة المؤلف، عتبة العنوان)، وعتبات داخلية أي تدرس وتفسر ما هو موجود في عمق المتن الروائي.

### 3–1–عتبة الغلاف:

يعتبر الغلاف " على أنه مجموعة من العلامات البصرية الأيقونية والتشكيلية والعلامات اللسانية".[1]

أول ما يظهر لنا في صورة الغلاف لرواية "اختلاط المواسم" هو اسم الروائي "بشير مفتي" الذي وضع في أعلى الصفحة بخط أزرق من الحجم المتوسط، ثم بعد ذلك العنوان الرئيسي "اختلاط المواسم" والذي كتب بخط أحمر من الحجم الغليظ، ليليه العنوان الفرعي –وليمة القتل الكبرى– الذي كتب بالخط الأسود من الحجم المتوسط، ثم يأتي بعد ذلك العنوان التجنيسي الذي يبين نوع هذا العمل الأدبي السردي "رواية" بخط أزرق من الحجم المتوسط، وبعد ذلك تأتي لوحة فنية لامرأة على شاطئ البحر زين بها غلاف عمله الأدبي، ومال يزيد الغلاف رونقا وروعة هي الألوان الموجودة على الصورة، إذ اختلفت ألوانها بين الأزرق السماوي (السماء، البحر الذي يعكسه لون السماء) واللون الأبيض والبني بهدف انسجامها مع مضمون

[1] عبد الرحمن حمداني: استراتيجية العتبات في رواية الماجوس لابراهيم الكوني، مقاربة سيميائية، ص179.

العمل، كما استعمل اللون الأبيض في واجهة غلافه وذلك إن دل إنما يدل على البحث عن الراحة النفسية والهروب من الواقع المرير، وهذا ما تجسده صورة المرأة، ولعل هذا ما يدفعنا إلى التساؤلات الآتية: هل الغلاف الخارجي يعكس متن الرواية؟ وهل يتفق ما ورد في عمق الرواية مع ما ورد في صورة الغلاف؟

**أ-قراءة في الغلاف الأمامي:**

**صورة الغلاف الأمامي:**

**ب-القراءة البصرية في صورة الغلاف:**

تحمل الواجهة الأمامية للمدونة المدروسة "اختلاط المواسم" ست وحدات أيقونية تمثلت فيما يلي:

1-اسم المؤلف: بشير مفتي.

2-العنوان الرئيسي: اختلاط المواسم.

3-العنوان الفرعي:وليمة القتل الكبرى.

4-العنوان التجنيسي: رواية.

5-صورة الغلاف.

6-دار النشر: منشورات الضفاف+ منشورات الاختلاف.

وهذا بهدف جذب اهتمام وبث روح التشويق في ذهن القارئ.

أما الصفحة الأولى بعد صورة الغلاف حملت العنوان الرئيسي والفرعي في أعلى الصفحة، أما فيما يخص الصورة الثانية بعد صورة الغلاف نلاحظ أن هناك تشابه كبير بينها وبين الغلاف، ماعدا بعض التغييرات الطفيفية المتمثلة في غياب

صورة الغلاف، وتراجع اسم المؤلف "بشير مفتي" من أعلى الصفحة إلى منتصف الصفحة بعد علامة التجنيس، كما احتوى ظهر الصفحة الثانية بعد صورة الغلاف على عدة أيقونات منها:

الطبعة: الطبعة الأولى.

السنة: 1440هـ، 2019م.

وبعض المعلومات عن دار النشر (منشورات الضفاف+ منشورات الاختلاف) ثم في أسفل الصفحة يذكر ملاحظة هامة تمثلت في يلي:

**إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشرين.**

**1**

**ج-قراءة في الغلاف الخلفي:**

**د-صورة الغلاف الخلفي:**

**هـ-قراءة الغلاف الخلفية:**

جاءت الواجهة الخلفية لرواية اختلاط المواسم حاملة لاسم الرواية بالخط الأحمر من الحجم المتوسط في أعلى الصفحة على الجهة اليمنى، لتأتي بعدها مباشرة صورة للروائي"بشير مفتي " صاحب الرواية، وتحت الصورة يأتي اسمه ثم لمحة قصيرة عن مولده وبعض أعماله، ثم تحدث عن الحالة النفسية التي تعرض لها جراء الخيبات المتكررة التي حصلت له فيقول: " وكانت تلك الخيبة المشعة كضوء القمر تزيد من غربتي عنها، وعن الآخرين...كانت ترميني في الهاوية سحيقة ومظلمة فتوثق صلتي

[1] بشير مفتي: اختلاط المواسم، ص3+4.

بالعالم الآخر، العالم الذي توجد فيع الظلمات أو ما يسميه البشر البائسون كذلك، لأنهم يخافون منها وما يخافه الإنسان يتهمه بكل شيء، ويصفه بأقبح النعوت، بينما كانت الظلمات هي تلك المنطقة التي تجذبني وتغريني أكثر دون أن أعرف مالذي كان ينتظرني هنالك في تلك العتبة المرعبة لغيري والمغرية لي، لقد صرت وحيدا إلا من نفسي لم يعد هنالك من يتحكم في أفكاري وحركاتي وحتى لو قمت بمجزرة ضد كل القطط لن يعترض علي أحد ...بشكل ما سعيدا"[1]

**و-سيميائة عتبة الصورة:**

تتمثل سميائية الصورة في نظر "سعيد بنكراد" على أنها " كاللغة لها قواعد ثابتة تحكمها لم توجد اعتباطا بل أوجدها الإنسان لعدة وظائف منها التعبير عن الشيء للتواصل والتمثيل بها أيضا".[2]

تشير الصورة المدرجة في أسفل غلاف رواية "اختلاط المواسم" لبشير مفتي إلى وجود فتاة منعزلة في شاطئ البحر، ومن خلال ذلك أراد واضع صورة الغلاف أن يعكس الحالة النفسية للفتاة الموجودة في متن الرواية " سميرة قطاش" إذ يصور سوداويتها وكآبتها المتولدتين من المعاناة التي شهدتها هذه الفتاة، ولعل هذا ما يتجسد في قول سميرة: " لم أستطع النوم البارحة بقيت أتقلب في فراشي وأحس بالتعب، رأسي يغلي ويفكر، عملية التفكيرية مؤلمة وليست بالأمر السهل...".[3]

أما عند دلالة استعمال البحر في صورة الغلاف، فالبحر يدل على الموت ولكنه في الوقت نفسه يدل على الميلاد أو الحياة، ويدل على ضوء الرؤية كما يدل على العتمة أي أن البحر يحوي دلالات تفاضلية، ÷ذا إن دل إنما يدل على الترنح وعدم الثبات الذي شهدته الشخصية المرجعية في الرواية "سميرة قطاش" ومنه نستحضر قول المتنبي في يائيته:

---

[1]بشير مفتي، الرواية، صورة الغلاف.
[2]سعيد بنكراد: سيميائية الصورة الأشهارية، الإشهار والتمثلات الثقافية، إفريقيا الشرق، ط1، ص 190.
[3]بشير مفتي: اختلاط المواسم، ص187.

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا"[1]

ومعنى ذلك أن "سميرة" ومن شدة المعاناة التي لحقت بها رأت في الموت سلاكا من هذا المأزق المحيط بها، رغم أن أي كائن يريد أن يكون له عمرا مديدا، فهنا سميرة تريد الحياة ولكن ليست الحياة التي عاشتها في الرواية.

**س-سيميائية عتبة الألوان:**

القراءة المباشرة لعتبة الألوان

الألوان الغالبة في رواية "اختلاط المواسم"

المؤلف: الأزرق.

لون الغلاف: أبيض.

العنوان الرئيسي للرواية: الأحمر.

العنوان الفرعي: أسود.

المؤشر الجنسي: أزرق.

ألوان الصورة: تمازجت بين اللون الأبيض والأزرق السماوي والبني(لباس الفتاة).

دار النشر: الأسود.

**دلالة الألوان:**

**ـالأحمر:** تدلّ على الأحاسيس الجيّاشة و الحب وهجها قد يرتبط بالعنف المأساة الإثارة و الجريمة .كما أنّه لون واضح ملفت للنّظر و يأخذ اهتمام الجميع

**ـالأزرق** : يعبّر عن الأمان و قد يرمز إلى مشاعر البرود و العزلة يعطي إحساسا بالسعة في التواصل مع الآخرين كما يهدّئ عمل العقل .

[1]ديوان المتنبي: تقديم:د.ياسين الأيوبي، شرح الشيخ ناصيف اليازجي، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، مجلد2، ص241.

**_الأبيض** : الأمل و الهدوء

**_الأسود** : الموت الغموض الحزن المأساة ؛ فهو لون سلبي يدل على الفناء .

**3-2-عتبة المؤلف:**

لكل عمل أدبي كاتب أو باحث يدونه، حيث نجد اسم المؤلف في رواية "اختلاط المواسم" ل "بشير مفتي" يتموضع في أعلى واجهة الغلاف وقبل العنوان، ودون باللغة العربية فقط، وورد باللون الأزرق بحيث يعرف القارئ اسم الكاتب قبل عنوان الرواية، واسمه مكتوب في الحالة المدنية، أي (ليس اسم شهرة)، فذكر اسم المؤلف يحقق الوظائف التي ذكرها "عبد الحق بلعابد" وهي تحقيق الملكية لعمله الفني وتجسيدا لبصمته الفكرية علاوة على ذلك الإجهار بعمله وبذلك يعطي وظيفة التسمية والإشهار به.

كما ورد في ذيل الرواية أيضا اسم المؤلف باللغة العربية وباللون الأبيض ليثبت سلطته في العمل السردي.

و ورد أيضا اسم المؤلف في الصفحة في الوسط باللون الأسود وفي الواجهة الخلفية، ورد مرة واحدة باللون الأبيض وبخط صغير لتليه السيرة الذاتية للروائي "بشير مفتي" حيث يتحدث الروائي عن نفسه وعن بعض أعماله وجوائزه الأدبية.

**3-3-عتبة العنوان:**

يعتبر العنوان مجموعة من الوحدات اللسانية المكثفة والمتعالقة التي تقبل التحليل ويمكننا الوقوف على دلالته المنشودة عبر مستويات ثلاث:

**أ-المستوى التركيبي:**

نحن أما معطى لغوي في تركيبة نحوية اصطلح عليها النحاة اسم الجملة، والجملة العنوانية، العينة محل الدراسة "اختلاط المواسم –أو وليمة القتل الكبرى–" هي جملة اسمية تكونت من مركبين إضافيين، حيث:

اختلاط: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

المواسم: مضاف إليه مجرور( وشبه الجملة المواسم في محل رفع خبر لاختلاط).

وليمة: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

القتل: مضاف إليه مجرور.

الكبرى: نعت مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة في محل رفع خبر.

**ب– المستوى المعجمي:**

من خلال المستوى المعجمي يمكن متلقي الكتاب (القارئ) أن يتعرف على المعنى الأصلي للنص، بالإضافة إلى المعاني الأخرى المتدلة حوله، "والتي يمكن أن تتدرج في حقل العنونا أو تكون بعيدة عنه، خاصة إذا كان معنى رامزا يشير إلى النص بصورة غير مباشرة، فالبعد المعجمي يحدد إمكانية تداول المفردة في فضاء المعنى المسند إليها عبر تمركزها في النص بصفته المعروفة وما تقضي إليه من معنى"[1]

**الدلالة المعجمية:**

جاء في معجم الرائد: اختلط الشيء بالشيء: امتزج به، اختلط عقله، فسد"[2]

الموسم: " 1–مجتمع الناس، وأكثر استعماله لاجتماع الحجاج في مكة.

[1]فاطمة بحيث وآخرون: دلالة العنوان في رسالة من المنفى لمحمود درويش و"نامه" لأحمد شاملو ( دراسة مقارنة)، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد 33 ، 2014، ص7.

[2]جبران مسعود: معجم الرائد، (معجم لغوي عصري)، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص32.

2-الأعياد الكبرى.

3- زمان عمل الحرير".[1]

جاء في "لسان العرب" خلط الشيء بالشيء يخلطه خلطا وخلطه فاختلط مزجه، واختلط فلان: أي فسد عقله".[2]

## 4-العتبات النصية الداخلية في الرواية:

### 4-1-عتبة العناوين الداخلية:

تحدثنا في السابق عن العنوان الرئيسي للرواية، في حين بقيت العناوين الفرعية الداخلية التي تعد من العتبات النصية الداخلية والتي لها دور فعال في العمل الأدبي.

**أ-عناوين الفصول وعدد الصفحات:**

يمكن عند الاقتضاء وبصورة تبسيطية أن نعتبر أن العناوين الداخلية أوجدها المؤلف لتبث روح التشويق والإغراق في نفس المتلقي وتحمل في ثناياها دلالات تحيل إلى المتن، أي أن العناوين الداخلية تتناسج وتتناغم فيما بينها لخدمة متن النص.

فعندما نعتبر أن العناوين الداخلية عبارة عن مفتاح نلج به عالم المتخيل السردي، كان لابد لنا من ترتيبها كما هو موضح في الجدول الآتي:

[1] المرجع السابق، ص 781.
[2] ابن منظور: لسان العرب، ترجمة: عبد علي الكبير وآخرون، ط1، دار المعارف، ص1231.

| العناوين الفرعية | عدد الصفحات | من ...إلى |
|---|---|---|
| القاتل | 89 | 9-98 |
| صادق سعيد | 35 | 99-134 |
| فاروق طيبي | 39 | 135-174 |
| القاتل | 9 | 175-184 |
| سميرة قطاش | 39 | 185-224 |
| القاتل | 22 | 225-247 |

بعد التطرق للعناوين الفرعية اعتمادا على الجدول أعلاه نلاحظ أن الروائي "بشير مفتي" في روايته "اختلاط المواسم" التي تم تقسيمها إلى ست عناوين، وكان لعنوان الحصة الأكبر من السرد داخل الرواية باعتباره عنصر يربط بين شخصيات الرواية الأخرى، وذلك بداية بمعرفته شخصية "سميرة قطاش" ومحاولته الانتقام لها من الشخصيات الأخرى (فاروق طيبي-صادق سعيد)، في حين أن العناوين(صادق سعيد-فاروق طيبي-سميرة قطاش)، فقد قام الروائي "بشير مفتي" بشرحها وتفصيلها في 113صفحة ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الروائي قام بعنونة عناوينه الداخلية بأسماء (صادق سعيد-فاروق طيبي- سميرة قطاش) وشخصية القاتل لم يصرح بهويته.

**الدلالة الاسمية لشخصيات رواية "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى":**

- **القاتل :-** اكتفى بشير مفتي باستعارة هذا الاسم ربما لأنه كان السارد لمعظم أحداث الرواية ؛ أو لأنه كان يحمل هوية مزيفة لملاحقة سلك الأمن له بهدف ردع الجرائم الشنعاء في حق ضحاياه .
- **سميرة قطاش :-** اختار الروائي اسم سميرة لهته الشخصية لاسمرار بشرتها أو لأنها كانت خليلة و عشيقة صادق سعيد و القاتل ؛ فالسمر هو الحديث في وقت متأخر من الليل في أوقات الهدوء وهذا هو الوقت الذي أقدمت فيه على الانتحار بسمّ أهداه لها القاتل إرضاءا لغريزته الحيوانية و تعبيرا لحبه لها بتخليصها من آلامها ؛ "عدت إلى الجزائر العاصمة بعد أن نقلت جسد سميرة إلى بيتها في وقت متأخر من اللّيل تركته فوق سرير النوم و بقربها علبة السمّ التي قادتها إلى الهلاك"[1]
- **فاروق طيبي :-** سمّي بهذا الإسم لأن شخصيته تفرق بين الصحيح والخطأ و حكمته في الحكم على الأشياء في علاقته مع صديقه صادق سعيد وأيضا سميرة قطاش ؛ فهو مركّز مندفع غير متسرع و طيبي لطيبة قلبه و سعة صدره و التخلي عن كبريائه من أجل صديقه و أيضا حبيبته حتى يتجنب أذيّتهم .
- **صادق سعيد :-** شخصيته في الرواية عكس اسمه كلّيا فلا هو صادق و لا عاش بسعادة ؛علاقة عكسية تجمع الشخصية بالاسم تعمّد الكاتب انتقاءه لإشغال عقل القارئ.

1بشير مفتي،اختلاط المواسم،ص 88

# الخاتمة

# الخاتمة

لكلّ بداية نهاية ، نحطّ الرّحال بعد رحلة شيّقة و ممتعة قضيناها رفقة هذا البحث ، لتكون آخر محطّة نختم بها هذه المرحلة و التّي توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النّتائج التي نستخلصها في النقاط الآتية :

• يعدّ العمل الرّوائي من الأعمال الفنيّة التي ملأت الساحة الأدبية ؛ فاتّخذها الرّواة منبرا للتعبير عن آرائهم و مواقفهم .

• إنّ الشخصية هي إحدى التّقنيات السّردية في العمل الروائي ، فلا يمكن لأيّ رواية أن تقوم بدون شخصيّات تتفاعل مع أحداثها و تنظم أفعالها .

• الكشف على أنّ الشخصية تتكامل أبعادها المختلفة الجسمية ، النفسية ، الاجتماعية و الفكرية ...؛ فتختلف كل شخصية باختلاف جوهرها .

• تقوم الشخصية على عدّة تصنيفات مختلفة من أبرزها تصنيف ( فيليب هامون ) الذّي يقوم تقسيمه لها على ثلاث فئات : فئة الشخصيّات المرجعية ، الواصلة والمتكررة .

• تعدّدت التّعريفات حول مصطلح الشخصية عند النّقاد العرب و الغرب ، لكن نقف عند مفهوم واحد و شامل و هو أنّ الشخصية عنصر هامّ في الرّواية يقدم الكاتب من خلالها آراءه و أفكاره و كلّ ما يدور في خياله .

• جاءت الرواية مشبعة بمعاني الألم في معظم أحداثها ؛ فالروائي يصرّ على الولوج إلى أماكن الألم الجزائري عبر انبعاث مرحلة الإرهاب و من خلال قصص الحبّ التي عاشتها الشخصيات ، ليعطي شخصياته بعدا نفسيا .

• ألّم الروائي بالظروف الاجتماعية العامة للشخصيات الرّوائية و كشف لنا عن سلوكاتها في الوسط الذي تتحرّك فيه ، كما كشف لنا عن بعض الظواهر الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري إبّان العشرية السّوداء و ما بعدها .

• حفلت الرواية بقضايا سياسية حادة ، وردت منذ بداية الرواية إلى نهايتها أهمّها المواجهات بين المتديّنين و السلطة ، و معاناة المثّقف الجزائري من اضطهاد السلطة بالإضافة إلى ما بعد العشرية أين أصبحت عمليات القتل منتشرة .

• اعتمد الروائي في تقديم شخصيّاته على الطريقة المباشرة لاعتماده على أسلوب البوح و الاعترافات .

• تعدّدت اللغة في الرواية بين الفصحى و كذا العاميّة و لغة الحوار ؛ فالفصحى جاءت بلغة عذبة و رقيقة أعطت للرواية جمالية ، في حين أن لغة الدارجة كانت مستوحاة من أحاديث أو تعابير جزائرية عامّية و لغة الحوار عن معاناة نفسية عبّرت عنها الشخصيات سواء بمحاوراتها لذاتها ، أو مع شخصيات أخرى .

و في الختام ننوّه إلى أنّ أفق هذا البحث تبقى مفتوحة أمام المزيد من الإسهامات و القراءات الجديدة و الموسّعة و التي تتجاوز الحدود التّي توقفنا عندها.

# قائمة

# المصادر

# والمراجع

**القرآن الكريم برواية ورش.**

**المصادر:**

مفتي بشير: اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2019.

**1-القواميس والمعاجم:**

-ابن منظور: لسان العرب، المجلد1، الجزء 9، ط4،دار صادر، بيروت، لبنان 1414.هـ

- الأحمر فيصل: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط1،دب، 2016.

- الرازي: مختار الصحاح، تح: محمود الخاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، 1995.

- الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: الدكتور حسام نصار، الجزء18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969

- الفراهيدي الخليل بن أحمد: كتاب العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السمرائي، الجزء 4، دار الهلال ومكتبة الهلال، 2003.

- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1999

- كحال بوعلي: معجم مصطلحات السرد، المكتبة العصرية، الرويبة، الجزائر، ط1، 2002.

- مسعود جبران: معجم الرائد (معجم لغوي عصري)، ط7، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان 1992.

## 2-المراجع باللغة العربية:

- القذافي رمضان محمد: الشخصية( نظرياتها وأساليب قياسها)، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001.

- بحراوي حسن: بنية الشكل الروائي( الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990

- بلال عبد الرزاق: مدخل إلى عتبة النص، دراسات في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2000.

- بلعابد عبد الحق: عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص، تقديم الدكتور سعيد يقطين،الدار العربية للعلوم، ط1،دب، 2008.

- بنكراد سعيد: سيميائية الصورة الإشهارية، الإشهار والتمثلات الثقافية، إفريقيا الشرق، المغرب، 2006.

- جبوري عبد الكريم: الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة، دمشق، ط1، 2003.

- جميل حمداوي: شعرية النص الموازي، عتبة النص الأدبي، شبكة الألوكة، ط1 2014،دب ،

- حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

- دبة الطيب: مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

-رياض سعد: الشخصية (أنواعها، أمراضها، وفن التعامل معها)، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، مصر، 2005.

– زعرب صبيحة عودة: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

– زكريا عبد المنعم: البنية السردية في الرواية، ط1، الناشر عن بحوث إنسانية واجتماعية،دب، 2008.

– زويش نبيلة: تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الاختلاف، ط1،دب، 2003.

– عبد الخالق أحمد نادر: الشخصية الروائية، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع،دب،2009.

– عبيد كلود: الألوان ( دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها)، مراجعة: د محمد محمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوريط، ط1،دب، 2013.

–فضل صلاح: النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998.

– مرتاض عبد المالك: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للفنون والآداب، الكويت، دط، 1998.

– مرشد أحمد: البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

– مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009.

– منصر نبيل: الخطابي الموازي في القصيدة العربية المعاصرة، دار توقبال للنشر، ط1،دب، 2007.

– نجم محمد يوسف: فن القصة، ط4، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1963.

- وادي طه: الرواية السياسية، سلسلة أدبيات الشرق المصرية للنشر والتوزيع، لونجمان، ط1،القاهرة، مصر، 2003.

- وغليسي يوسف: مناهج النقد الأدبي، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

## 3-المراجع المترجمة:

-بروب فلاديمير: مورفولوجية القصة، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو، دار شراع للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996.

- جينيت جيرار: نظريات السرد، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1،دب ،1989.

- فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار، سوريا، ط1، 2013.

## 4-المذكرات:

- حمدان عبد الرحمن: تقنيات بناء الشخصية في رواية -ثرثرة فوق النيل- مجلة كلية الآداب، ع102، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق،2002.

- زوزو نصيرة: بنية الخطاب الروائي في روايتي -حارسة الظلال وشرفات بحر الشمال لواسيني الأعرج- بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003-2004.

- فتاح علي عبد الرحمن: بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القدس، للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011.

-مخول جريس: العتبات النصية والنص الموازي- الكتاب لأدونيس نموذجا-، أطروحة مقدمة لنيل اللقب الثاني في الأدب العربي، حيفا، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2009.

- نصير فاطمة: المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة ماجيستير(مخطوط)، تخصص: نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007-2008.

## 5- المقالات والمجلات:

- السعدون نيهان حسون: الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسوائي، دراسة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث، كلية التربية، العدد1، 2014.

-بغورة الزواوي: ملف خاص حول البنية،مجلةالمناظرة،العدد5،جامعة قسنطينة،الجزائر، 1992.

- بحيث فاطمة وآخرون: دلالة العنوان في رسالة من المنفى لمحمود درويش، و"نامه" لأحمد شامل، دراسة مقارنة، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد 33، 2014.

# فهرس

# الموضوعات

# الفهرس

**شكر وعرفان**
**إهداء**
**إهداء**
**مقدمة** .....أ ب ج
**مدخل**
1- مفهوم البنية ..... 10
أ- لغة ..... 10
ب- اصطلاحًا ..... 12
2- مفهوم الشخصية ..... 13
أ- لغة ..... 13
ب- اصطلاحًا ..... 15
3- الشخصية عند العرب والغرب ..... 15
**الفصل الأول : تصنيفات الشخصية وأبعادها**
1- تصنيفات الشخصية ..... 19
1- 1- تصنيف فلاديمير بروب ..... 19
1-2- تصنيف غريماس ..... 20
1-3- تصنيف فليب هامون ..... 21
2- محددات الشخصية الروائية عند فليب هامون ..... 23
2-1- مدلول الشخصية ..... 25
2-2- مستويات وصف الشخصية ..... 26
2-3- دال الشخصية ..... 27
3- أبعاد الشخصية ..... 28
3-1- البعد الجسمي ..... 28
3-2- البعد النفسي ..... 29
3-3- البعد الاجتماعي ..... 30
3-4- البعد الفكري ..... 31
4- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى ..... 32
4-1- علاقة الشخصية بالزمن ..... 32
4-2- علاقة الشخصية بالمكان ..... 33
5- طرق تقديم الشخصية الروائية ..... 33
أ- المقياس الكمي ..... 34
ب- المقياس النوعي ..... 34
5-1- الطريقة المباشرة ..... 34
5-2- الطريقة غير المباشرة ..... 35
6- العتبات النصية الداخلية والخارجية ..... 35

1-6- العتبات النصية الخارجية ..... 35
أ-عتبة العنوان . ..... 35
ب- عتبة المؤلف ..... 36
جـ - عتبة الغلاف ..... 36
2-6- العتبات النصية الداخلية ..... 37
أ – عتبة المقدمة (الإستهلاك) ..... 37
ب – عتبة العناوين الداخلية ..... 38

**الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية اختلاط المواسم "لبشير مفتي"**

1- أبعاد الشخصية في رواية اختلاط المواسم "لبشير مفتي"
1-1- البعد الجسمي ..... 41
2-1- البعد الاجتماعي ..... 42
3-1- البعد النفسي ..... 46
4-1- البعد السياسي ..... 48
5-1-البعد الديني ..... 51
2- الشخصية عند فليب هامون في رواية اختلاط المواسم "لبشير مفتي"
1-2- دال الشخصية ..... 53
أ- القاتل ..... 54
ب- صادق سعيد ..... 56
جـ - فاروق طيبي ..... 57
د – سميرة قطاش ..... 57
2-2- مدلول الشخصية ..... 60
3-2- وظائف الشخصية ..... 62
3- العتبات النصية الخارجية في رواية اختلاط المواسم
1-3- عتبة الغلاف ..... 63
أ- قراءة في الغلاف الأمامي ..... 64
ب- القراءة البصرية في صورة الغلاف ..... 64
ج-قراءة في الغلاف الخلفي ..... 65
د –قراءة الغلاف الخلفية ..... 65
ه – سيميائية عتبة الصورة ..... 66
و – سيميائية عتبة الألوان ..... 67
2-3- عتبة المؤلف ..... 68
3-3- عتبة العنوان ..... 68
أ- المستوى التركيبي ..... 68
ب- المستوى المعجمي ..... 69
4- العتبات النصية الداخلية في الرواية
1-4- عتبة العناوين الداخلية ..... 72
أ- عناوين الفصول وعدد الصفحات ..... 73

5- الدلالات الاسمية لشخصيات رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى ..... 75
**الخاتمة** ..... 77
**قائمة المراجع والمصادر** ..... 83